

مسرح السامر يقدم من التراث الشعبي

مسرحية عننزة

يسرى الجندى

مسر حيت

عنتره

تأليف

يسرى الجندى

طبعة أولى - ١٩٧٧

لأخلاف : الفنان فيكتور فؤاد
الناشر : جمعية رواد قصر ويبوت الثقافة بالبحيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مدخل) (•)

• المسرح مستويين

• في المستوى العلوى خمسة ممثلين •
يتقدم ثلاثة منهم بينهم الممثلة إلى المستوى السفلى
في مواجهة المشاهدين .

• • •

الممثلون الثلاثة بنكل الليلة حكاية بدأناها

عن فتى مصرى من حوارينا القديمة

عاق وشاطر . . . ذكى . . . لكه . . . وحده

(يستديرون إلى الداخل : يهدهم الممثل الرابع في

مواجهتهم)

الممثلون الثلاثة يا فتانا الزيق المصرى على

يا لى قت معانا تانى . . فى زمن وعرو وعصيب

(•) هذا المدخل ربط غير ملزم للإخراج المسرحية «على الزيق» التى لعبها

مصرح السامر الحواف عام ١٩٧٣ من إخراج عبد الرحمن الشافعى

يا لى رديت ع السؤال .. بالمشقه والعذاب مش

بالشطارة جينا .. رجعنا لك هنا تانى ..

الممثل الرابع : (مثل الزيق) يا أهل مصر الشعرا والمحاسيب ..
الفقرا والأمرأ .

فى طريق زمنكو الصعب قمت معاكو من

تانى على نار عذابكم وبأيديكم .. اتشككت

من تانى .. نعم ..

قمت ومشيت الرحلة من تانى ..

الممثل الخامس (يهبط متجها إلى يسار المستوى السفلى)

لكنى بسأل .. شدينه ليه تانى من عالم الحواديت ..

والرحلة صعبة وعسيرة زى ما قلتم ..

الثلاثة

رفيق الرحلة كنت معاه .. يا نجم يا شاعر ..

وعشانها صعبة وعسيرة ..

بنراجع اللى كان وبنكمل ..

الأول والثانى لما رجعت يا على للأم فاطمه وقالت ..

المثلة (متجهة إلى مثل الزيق لتمثل الأم) رجعت تانى

يا على ..

والحل فوق طاقة فوارس الزمان ..

الرابع : (مثل الزيق) كانت نهاية سكتة بداية جديدة وعرفت

أنا وقتها وأنا بدوز .. بدوز فى الحوارى الضلعة

يا أمي ..

المثلة

: صحيح عرفت وانتهيت لجواب ؟

الرابع

: التي دخل معركة مع الكلبي مقدم الدرك في مصر

أنا . على الزييق .. مش أهل مصر الناس والى

دخل معركة مع الجميع وقتها .. كان المماليك

العظام مش أهل مصر الناس .. مع أنهم همه

الخلاص .. الناس لا فروسية أبويا حسن .. ولا

شطاره على الزييق .. ولا حيل أى فارس تقدر

تخلصهم ..

الخامس

: (نجم - من مكانه) كامل جوابك يا على طيب ؟

سهل ويسير ؟

(صحت ، تربط المثلة منضمة إلى المثلين ١ و ٢)

الرابع

: (الزييق) في زمنكوده .. ما يحتكم عمر الرجال على

جواب كامل لشيء ..

الخامس

: معنى كده .. على ما كدش .. قدم بداية جواب

و خلاص .. لكن يا على .. حوالين جوابك ..

وهنا ف رأسى .. فيه ألف ألف سؤال .. خرجت

يا زييق من عالم الحواديت .. ورجعت له قانى ..

لكن أنا .. فاضل أنا فيها .. مع ألف ألف سؤال

الثلاثة

: يبقى ضرورى نكمل ..

الرابع

: أنا قلت قولى ..

على قد ما يحتكم عمر الرجال .. على جواب .. في
زمنك الصعب .. ايه تاني ممكن أهمله ؟

الثلاثة : يبقى السؤال الثاني يا زيق ..

محتاج رفيق تاني

الخامس : تاني .. من تاني هنسافر مع الحواديت ..

تبهر سفينتنا في عالم الحواديت .. نرجع مع وف
شباكها معاني .. وأدور أنا تابه .. ما ين الحكمة
وصداها .. والباقي جوه المتاهة خلونا في الضفة طيق
نضحك نهاتي نغنى .. لحد الحظ ما بواتر هتقولوا
أيه أمال .. على يقول الناس ..

حطب يا على قل لي .. قل لي يا زيق يا مصرى ..
ركبتش الاتوبيس .. ياسيدى إسمع
(يستدير إلى المشاهدين)

يقول الواحد منهم دون أن ينطق ..
جسدى مهان مهان .. تلطمه بعد عذاب الحشر
مهانات شتى ..

يقول الواحد منهم دون أن ينطق ..
روحي مهانه .. مهانه .. عقلي مهان مهان .. في
الكلمات المكرورة وفي الطقوس المكرورة .. في
اليوم الميت والمشبوح على شمس جوفاء ..

وأنا .. أنا الضعيف المهان في أنصر ده ..
أيه اللي حقدرو أعماله .. خلوتنا في الطقاطيق ..
على ما كدش ..

: (على الفور) لكن عرفت البداية ..

الرابع

: (بتدفع في كل المسرح) وأنا عرفت يا علي ..
قريت وعانيت .. كل الأفكار الطازجة أو البائتة ..
كل الأوراق الصفراء أو المصقولة .. طوَّفت بكل
الأرض ..

الخامس

ساحت سقفي في كل بحور الفكر العالية الأمواج
كنت عفا وجسورا في وجه الجلال ..
كان البلاط فرشي وغطايا أنثاتي .. من أجل الحرية
(صمت يهبط على ركبتيه) لكن اتهديت ..
والتيه واسع .. والعمر نصير .. (لحظة صمت)
لمن أمد يدي إذن يا سيدي ؟
للعالم المتشابك المجنون حولي ..
أم للعبد المسجون بداخل جسدي .. داخل عمري
المحدود ..

لمن أمد يدي إذن .. يا سيدي ؟

: (هابطا نحوه) يبقى أنت اللي اخترت ..

الرابع

: أيه الخيار قدامي أنا ..

الخامس

الرابع : اخترت الفارس الثاني .. في سكة الحرية يا شاعر
الخامس : أنا قلت شيء عن فوارس ؟

أنا جيت سيرة عن بطرلة .. أو أى كلمة كبيرة
من سوق الكلام ؟؟

الرابع : أنا بتكلم عن صرصار .. عن عيل تايه
في عالم مزحوم مهموم مردوم ولحبة عينه شقا
الثلثة : لكن أنا .. شفت في كلامك عنبرة ..
الخامس : (يتفرقون في المسرح) عنبرة ..

الثلثة : عنبرة ؟؟
الخامس : عنبرة العاشق صبابه ..
الثلثة : عاشق ونال .. لكن هنا .. في زمانا ده .. الحب
فيه ماله دليل ماله منال ..

الثلثة : عنبرة العبد اللي تار ..
الخامس : انتزع حريته بالسيف ، وأنا بفلفص هنا من
غير سلاح ..

الثلثة : عنبرة فارس وشاعر ..
الخامس : وزمانا ده .. ما تجتمع فيه الفروسية مع الكلمة
ف كيان ..

عنبرة العبد اللي تار .. عاشق ونال .. فارس

وشاعر .. غنيوه واضحه .. آخرتها عاش في
التبسات ..

أيه شأن أخونا عنتره بالعصر ده .. وبيت جحا ..
الرابع : مش هو ده عنتره .. إالى أنا شغته في مراية عصر كم
وف نار عذابك .. مش هو ده عنتره إالى
العبيد عرفت عذاباتاه ..

(ظلام)

القسم الأول

(تسقط بقعة ضوء يسار المستوى الأسفل حول ثلاثة من
العبيد — سود نصفهم الأعلى عار .. بالاذن اليسرى لكل
منهم قرط كبير يلوح ..)

العبيد : نحن عبيد بنى عبس

تحكيكم قصة عبد منا

قصة عنزة المشهورة .. لكز بخلاف المعروف ..

بدأها معكم والسادة في عيد مناة يحتفلون ..

فالسادة في عبس عباد حجارة ..

(تسقط بقعة ضوء وسط المستوى العلوى في

أقصى الخلف — حول تمثال مناة يتصاعد من أسفله

بخور كثيف)

لكن للعالم فمنا نحن عبيد السادة .. من يعرف

أحلام فلاسفة اليونان وقوانين الرومان . وكثيرا

مما غناه الإنسان

منا أيضا .. من يعرف كلمات ليسوع

إذ لنا من كل بقاع الأرض أتينا

وكذلك لن نخفى عنكم . إذا منتظرون لشيء آخر ،
كلمات أخرى . .

(ينفجر مرة واحدة في الظلام بأعلى ضجيج الاحتفال
موسيقى تبرز بالصخب والضحك . . ثم يضاء
المستوى العلوي كله حيث الاحتفال أمام التمثال
بالمجلس زهير ملك عبس وشداد بن قراد وعماره
بن زياد ومالك بن قراد وابنه عمرو . . وآخرون
يدخل من يسار المستوى الأعلى متجهين نحو التمثال
كاهن مناة وخلفه كهنة آخرون يشير الملك فيصمت
الجميع . يقف الكاهن أمام التمثال مؤدياً انطقوس
مع الكهنة للحظات)

الكاهن : (يصيح فجأة) رحماك مناة . .

(يستدير إلى المجموعة خلفه)

عين مناة تنفذ في القلب وفي الأعين . .

لا ستر ولا مهرب . .

إياكم أن تخفوا عنها ما في أغوار القلب وأعماق

الأعين . الأقدار بأيديها وتصاريق الأيام

بالبركة منها برق السيف وطار الرمح

صدح الذهب الرنان

إياكم أن تنسوا فضل الآلهة عليكم فتضيعون

يتحول هذا الصبح إلى ليل دام
(يصيح) فرضاك مناه ..

الكهنة : رضاك مناه ..

زهير : لكن ماذا تهدينا في العيد مناه ..

الكاهن : (يمضى وكهنته متممين دون أن يجيب حتى يكاد

يختفى يسارا فيستدير معلنا بغتة)

في الأفق مغانم .. انتشروا في الأرض تقول مناة

في الأفق تلوح مغانم

(يردد حتى يختفى)

رجل ١ : أبشر يا مولاي زهير ..

زهير : نصف مغانمنا لمناه ..

هيا .. هيا .. أين الموسيقى والأقداح ..

(تنفجر الضجة والموسيقى ثانية .. العيد

يتحركون بالشراب)

رجل ٢ : أمرع بكؤوسك ياساقى ..

عمارة : (وهو يدفع عبدا مقدمه) عبد لزح أنت قباية ..

لا تملأ كأسى ثانية ..

زهير : لم أنت تضيق بعبدك هذا يا ابن زياد

رجل ٣ : من أعوام كان يجلسنا حرا يا مولاي ثم تحول

عبدا حين تراكم دينه

- زهير : ألهدا ينهره عماره . . ؟
- رجل ٣ : السبب الزوجة . . لم يأخذها بدلا منه
- رجل ١ : كانت كالبطة . . لكن هربت . .
- زهير : كان بوسع عمارة أن يكسب ذهباً . أن يجعلها تعمل في بيت المتعة . .
- عمارة : سحقاً لك . . عندي بدلا منها مائة أوزة . .
- رجل ١ : (يصبح) عجل بشريكك يا شداد . . أنت تكفلت بنا الليلة . .
- شداد : إهدأ إهدأ يا مسعور . .
- رجل ٢ : بطني تعوى . . والكهنة لو أبطأت عليهم لحقتك العنة . .
- رجل ٤ : يا اللعجب . . وفنون الرقص ألا تعينك (يصبح) أين الراقصة الممتلئة ؟
- عمارة : (يقف) لا لا . . جئت براقة رومية . .
- (يهتف) هيا هيا بنت الزوم . . أرى السادة . .
- هزى الأرذاف الرومية . . هيا هيا . .
- (تزداد الضجة حيث يدخل شيوخ في زي راقصة)
- هي ذى راقصتي الرومية يا سادة عيس
- انظر يا مولاي زهير
- انظر عبدك يا شداد

رجل ٢ : بحق مناة هو شيبوب ا .
(يقمودة صاخبا والجميع وشيبوب منغمس في الرقص
بشدة)

شداد : (لشيبوب) ماذا يفعل هذا الاحمق ؟ .
عمارة : (لشداد) بحق مناة دعه يتابع هذا الماجن . .
هو يضحكني ..

(يستمر شيبوب في الرقص حتى يسقط منهكا
ونط الصنخب)
عمارة : (يلهث من الضحك) والان فليحكى قصته عن
تلك المرأة طي .

شداد : لا يابن زياد . . فليمنحني كي يستعجلهم .
عمارة : (يمسك بشيبوب) قبل ذهابك . . ايت الى بيتك
النجمة (يمس له)
تملك اردافا سحرية . .

شيبوب : (يمثل أنه غمور) أين النجمة ذات الردف
الساحر أين ؟

عمارة : (لزهير) هو غمور يامولاي بصدق . .
(لشيبوب) ها هي يا شيبوب
اللامعة شمال البدر . .

لو أمسكت بها لك منى . . شاة معها دن الخمر . .
شيبوب : آه . . تلك النجمة . .

(يهمس إلى عمارة) سأغازلها وكما أفعل مع كل
نساء بنى طى . . .
(متجها إلى السماء) يا سيدة الليل ومالككة فؤادى .
يا مهلكتى . .

رجل ١ : الله الله . .
عمارة : أوغل في العمق سريعا حتى لا نفقت . . هيا أسرع .
شيبوب : مذبح يفرامك شيبوب . .

يقتلني هذا الردف الهائل يقتلني . .
والخصر نحيل فوقه . .
والنخيل ثيل . .

يتلأل بالأصواء الفضية .
انظر يا مولاي . التفقت . .
لمعت عيناها بالانشوة

رجل ٢ : أدركه شيطان الشعر كعنبرة أخيه . .
عمرو : أذكر شيئا أفضل من هذا الملعون . .
عمارة : أكمل يا مأهون . .

شيبوب : ها هي تتحرك . انظر
تخطر بدلال أسر . . تتحرك نحوك .

يهتز الثر البض عليها وهي تسير
تهبط تهبط .. افتح أحضانك وبسرعة ..
ها هي تهبط .. هبطت ..

(يجري مرتبسا في حضن عمارة .. ضحكات
ومصخب .. يمر خلال ذلك شيخ يتكىء على عصي
باليصار يصيح)

الشيخ : يا صحراء أفيق .. يا صحراء الجبل أفيق .. يا صحراء
البطش أفيق .. يا صحراء أفيق امثلات بطانك
بالغميان

بحر الظلمات بلا شيطان .. يتابع (مكررا مع
الحوار التالي)

عمارة : (يحب غاضبا) اللعنة .. هذا المجنون يهتجنى ..
زهير : بل لا يحتاج لمجنون إلا مجنون (ضحك)
عمرو : دع عبدا يسكنه مولاي ..
زهير : لا لا يا عمرو .. لا ضرر أرى من هذيانه ..
عمارة : بل يمزأ منا هذا الشيخ ..
عمرو : ويحرض للمصيان عبيد بني عبس أحيانا ..
رجل ٣ : انتشرت تلك الأشكال أخيرا يا مولاي ..
شداد : ما أكثر ما تشهد تلك الصحراء صعا ليكا ومجانين ..
زهير : عودوا للبهجة يا سادة .. ولتهدأ يا بن زياد ..

الشيخ : (وهو بنختي) يا صحراء الأوثان ..
يا صحراء الموتي في أكفان المتعة واليهتان
فلتنطق الشمس فما جدواها للعميان
(يقطع صوت الشيخ حين خروجه ومع عودة
الموسيقى دخول عبد مهورولا)

العبد : (راكعا أمام زهير) مولاي ..
زهير : لم عدت الآن .. ؟
العبد : عندي أخبار عاجلة .. من عند بني طي ..
زهير : ما أخبارك .. (يعود الصمت .. وينتبه الجميع)
العبد : اجتمع بنو طي .. قرر مولاهم في المجلس أن يدهم
عبس .. بعد ثمانى أيام

عمارة : هو يدهمنا .. فلتأتى تلك الفئران (يقف بمكانه)
ياسادة عبس استمعوا الى ..
زهير : مهلا مهلا يا بن زياد .. أو فلتجاس أنت مكاني ..
(صمت) ياسادة عبس .. كنت أدبركى نخرج لهم
لكننى سأعجل ..

شداد : هو ذاك ، نباغتهم ..
مالك : تخرج نحن ونغزوهم ..
رجل ١ : حقا .. الكاهن قال ، تنبأ ..

رجل ٢ : في الأفق مغام قال .
 رجل ٣ : لم تخرج منذ شهر في غزوة .
 رجل ٤ : سيفي نام ودرعي يتشاب .
 رجل ١ : وأنا أشتاق لخمر بني طيء . ولجاريه سمراء .
 رجل ٥ : حسن . فليأتيني باقي القوم صباحا حتى نتهيا .
 واسمع يا شيبوب . أخبر عنزة كذلك أن يأتيني
 كي ننظر في أمر الخطاة وليسكن الآن .

شيبوب : فوراً يا مولاي سأبحث عنه . (يجرى)
 (جمارة :) قف يا عبد السوء . . (يتوقف شيبوب)
 زهير : ما هذا يا ابن زياد . أنا من يأمره بذلك ..
 جمارة : عفوا . لكنني أسأل . لم تدعو هذا العبد . هل قدر
 ألا تتحرك إلا والأسود معنا

زهير : هل تنكر حاجتنا للأسود هذا يا ابن زياد ؟
 جمارة : ما حاجتنا ؟
 شداد : هو جيش وحدة
 جمارة : وهم نحن خلقناه . حتى باتت كل مآثرنا هو خالقها .
 أي معرة . . أن نجعل من عبد بطلا يتقدم كل
 فوارسنا .

زهير : نخفف . ضخمنا الأمر . .

عمارة : لا بل هذا شيء مضمن لا احتمله .. لا أملك أن أصمت معه بعد

شيء بدد هيبة عبس وسط قبائل كل الأرض . نحن
نمزق كل قوافلهم وإنسود .
ثم يقول الناس . . ما يفعل هذا غير العبد . . وبغير
العبد نضيع .

شداد : لم أسمع هذا . . لا أفهم . . هذا عبدى أمر ويطيع .
وكل عبيد بنى عبس لا يفعل إلا ما تأمره به .

عمارة : لكن منذ منحناه الحق ليحمل سيفاً . منذ تركناه
ليخرج وسط السادة طاش صوابه .
أولا تشهد عينيه حين يمر بمجلس سادته فيطيل النظرة
والتحديق . .

أولا تشهد عينيه حين يواجه وجه امرأة حرة .
أولا تشهد كيف يسير وكيف يقول ؟

مالك : (لعمارة) . ما مس العبد بهيبتك ولا سلطتك بين
السادة . .

عمارة : (مقاطعاً) لكن متبك أنت . .

عمرو : فعلا مسك يا أبت . . وأراك تدافع عنه . .

عمارة : قلنا للعبد بأن ينس الجلد الأسود ودماء الحبشية . .
ويقول الشعر أخيراً . . فترى ما قال . .

- عمرو : يمضى يذكر عبلة فى مكان . . أختى . .
- عمارة : بنتك يا مالك يا بن قراد . .
- عمرو : تلك الأشداق النجسة .. تمضى وتلوك الاسم الحر ..
- مالك : ويحك . . (يظهر الكاهن ثانية من اليسار يدور بمبخرة كبيرة)
- زهير : أمسك عن هذا يا بن زياد . .
- عمارة : مولاي زهير . . فلنخرج هذه المرة دون العبد .
أقسم بمناة . . أنا سنحقق نصرا لم يحدث . . وبذلك
نمحو عار العبد .
- زهير : (فى حزم) لا وقت لدى الآن لهذا اللغو
(يقبل عليهم الكاهن بمبخرة مهمما)
- عمارة : (مشيرا إلى الكاهن) إذن أعلم يا مولاي بأن الكاهن
حذرني منه مرارا .
ها هو يقول لكم . . فلتخبرهم . .
- الكاهن : يا ملك القوام اسمع هذا العبد الأسود .
ليس يهدد عبسا . . هذا العبد يهدد كل نجوم الافق
يوما سيصبح . فتهب يستف العالم عاصفة سوداء
تجاوزي معها كل نجوم الليل وتنشق الصحراء .
وهنا لك تهبط أستار الظلمة .
يهوى معها زمن السادة فى جيب دون قرار .

انى أنذرکم منذ الآن .. انى أنذرکم .
(يردد ذلك وهو يخرج فى الوقت الذى يرتفع فيه
صهيل جواد وركض سريع له)
شيبوب : (يصيح) هذا فرس أخى عنتره . الأبحر ..

شداد : كان هنالك عنتره إذن .

عمارة : يتصنت هذا العبد الملعون . أترون .

زهير : إذهب خليفه . إبت به حالا يا شيبوب . وسيخرج
معنا يابن زياد .

(اظلام وتضاء بقعة حول العبيد الثلاثة يسار المحتوى
الاسفل وصوت زكر الحصان يستمر طوال روايتهم
مبتعدا)

العبيد : ينطلق الأبحر والبطل المغوار العبد
بحوافره نار . ويعنى عنتره لهيب الصحراء . المظلمة
الواسعة تضيق . والافق حديد . والارض الرمل
حديد ماذا فى الرأس المحموم . ماذا بالقلب المحموم
(يكررون حتى ينخفت الركض وينتفى . تتوافد
بجموعة من العبيد إلى المستوى الاسفل . تتناثر فيه .
العبيد الرواه يكملون)

العبيد : ويحك يا عنتره العبد . قد كان رفيقا يوما . منا .
لكن منذ أعطوه السيف . إختلط عليه الأمر .

وتغير طعم عذابه .

ولذا . ما شأن عبيد موتى به .. نحن هنا نرقب عن بعد .. في حانتنا تلك النتنه . ونعيب مشروب العبيد

(ينضمون لمجموعة العبيد . إلى جانب الثلاثة

عبد ضنخم أسود يبدو قوى البأس يجلس وحده ثم
آخر عجوز أشقر . وآخر نحيل قمحي اللون .
تدور معركة عنيفة شرسة بين أربعة منهم حول
زجاجة خمر مع أصوات وحشية وهستيرية ..)

العبد الضنخم : (يصبح منهم من مجلسه في سخط لا يخفى روح مودة)
كفوا يا أولاد الكلب .. كفوا يا دودا يتقاتل في
وسط قمامة .

(يقوم ويدفعهم ثم يعود) فليسناحكم سادة عبس ..
لهم الحق .

عبد ١ : (الذى فاز بالزجاجة) شيطان الحبشى الجبار المرعب .
ما بال مزاجك . معتل .. ما بك يا حي ؟

الحبشى : اسكت يا وجه القملة .

عبد ٢ : (يصبح) فلتهدا كل كلاب الحانة .

شيطان الحبشى المرعب .

ملك كلاب الحانة . محزون هذى الليلة .

العجوز : لا يا جيجش (يهمس) شيطان الحبشى يحب .

المجموعة : (مما بايقاع) يحب يحب يحب . الحب الحب الحب
(يزومون معا في قوة وبتهمكم)

الحبشي : قلت كفى .

عبد ٣ : لا . تلك قضية . دعنا نبخشا من أجلك يا شيطان
(مشيرا إلى القمحي) أخبرنا يا هذا الرومي
المتفلسف بحديث الحب .

القمحي : (انفسه أكثر) الله محبة . . وكل الناس بنوه . .

عبد ٢ : هاها . . هاها . .

عبد ١ : (للقمحي) وحياء الماهرة العظمى أمك . أن تسكت
عن هذا ساعة تمرضني أنت .

العجوز : هذا شأنه

عبد ١ : فليحفظه لنفسه . أما أن يطعمنا أن يسقينا كل مساء
منه . . تلك مصيبة

القمحي : ما هذا شأني وحدي . .

العجوز : أكن هل غير ذلك شيئا يارومي

يوما كان الأسود عنترة يقوم ويخطب فينا . والحبشي
يمارس ذلك أحيانا

هل غير ذلك شيئا . . ؟ ماذا تبغى بكلامك يارومي ؟
إلا لك أفضل وأجل .

إلهك من نوز . . آلهة بنى عبس من خشب
وحجارة . .

جهال هم وبهائم هم أنت الأسمى .
إني أيضا أعلم أشياء لا يعرف لفظا منها كل
الكهان النصابين .

هذا الخنزير الآخر . . يملك أسرار معادن كل
الأرض :

هذا المسوخ البائس يعرف أسرار الطب وهمسات
الأنفلاك . .

لكن ماذا بعد ؟؟ هم سادتنا الأعلون
كل منهم يملك نفسه . . حتى لو كانت جيفة
يسرق يبطش يتمرغ كالبعل يبيع أخاه

وحياة من خمر ونساء وذهب

القمحي : لكن ليسوا أحرار قط . .

عبد ١ : (مقاطعا . يخطب) أحبائي ياروث الأرض

لا نبحت أمر إله الحب هنا أو آله السادة

نحن بصدد حديث الحب . . حب الحبشى لامرأة

دافئة سمراء ونعرفها . . ؟

الحبشى : (متجها نحوه فى تهديد) ماذا تعنى بامرأة سمراء

ونعرفها...؟

عبد ١ : (متراجعا) لا.. لا تغضب ، أنا لم أخطئ.. أولست
تحب يمامة .

المجموعة : (وهي تحيط بالحبشي سريعا وتوقع بأقدامها وتدور)
حبشي يحب يمامة .. حبشي يحب يمامة .. يا.. ما
مه يا ما .. مه ..

الحبشي : (وهو يدور فيهم ركلا) كفوا يا حشرات ..

عبد ١ : ماذا في ذلك ، هل في ذلك عيب .. ؟

عبد ٢ : لا.. في ذلك ما في ذلك ..

المجموعة : (معا) تلك قضية ..

الحبشي : أي قضية .. ؟

العجوز : لا يا ولدي .. أن كنت تريد الحق اسمع (صمت)

العبد يحب تلك الجملة .. فيها خطأ ومغالطة عظمى
في أرض اليونان هناك شيء تدعوه المنطق ، فبنا ننظر يا شيطان
(يلوح في الهواء)

مخلوق جد غريب ، نزعوا منه الأعضاء ووضعوا
أعضاءا خشبية

نزعوا القلب ووضعوا سنداناً

مخلوق هو ليس بإنسان .. وكذلك ليس بحيوان

في تلك الحالة نسأل . . هل هذا المخلوق يحب ؟
(يقتحم المكان شيبوب)

شيبوب : هل فيكم من شاهد عنقرة الليلة ؟
عبد ١ : عنقرة أخاك ؟ ؟
عبد ٢ : انظر في الأفق هناك . . هو يركب متن الريح (يمثل)
عبد ٣ : بل يحمل أجرام الرعد هناك على فريسه . . (يمثل)
المحور : ابحث عنه لدى كسرى . يلعب معه الشيطان فج
عبد ١ : حقا لا يرضى عنقرة بغير ملوك الأرض جليسا
(يندفعون في ضحك صاخب)

شيبوب : (مسكا بأضعفهم) ماذا ماذا . هل تسخر يا بغل
(ثم يندفع تجاه الحبشى)
أو تسمع يا حبشى ؟ حشرات تسخر من عنقرة
صديقك وتدعهم ؟

الحبشى : إذهب . هو ليس صديقي .
شيبوب : أتجاهلهم يا شيطان !
الحبشى : لا يعني أي حمار منهم
شيبوب : وإذن فلأن صديقك ما عاد يجرى إلى الحانة
الحبشى : لا يعني .
المجموعة : وكذلك لا يعنينا . (يصرون صوتا جماعيا هائلا)

شيبوب : (متحافا) لكن . عنتره برغم مشاغله يذكر أيام
صباه معك . ويصدع رأسى دوما بحكاياك . ما زال
يحبك يا ملعون

الحبشى : اسمع يا هذا . لا تذكر هذا اللفظ . صديقى (صمت)
قد كان صديقى .
عنتره العبد . لا عنتره الكلب .

شيبوب : يا ليلتك السوداء الحبشية . كلب أقول ١٤
الحبشى : وكلاب بنى عبس أنتم .
شيبوب : أو تجروا يا حبشى ١٥
الحبشى : أغرب عن وجهى .

عبد ١ : أغرب وبسرعة . حتى لا يجعل طولك هذا فى عرضك .
عبد ٣ : اخلع حالا يا متعوس .

شيبوب : أولا تخشى أن أخبر عنتره بذلك يا حبشى ؟
الحبشى : (مستشارا) فليات إلى أعطوه السيف أليس كذلك ؟
لكنى أرفض أن أمسك سيفاً مثله . كى أخد منهم .
أنا عبد أعرف .

لكنى لست بـكلب . فليات إلى بسيفه (تصفيق وهزج)

شيبوب : حسن حسن يا أوغاد . لا وقت لدى الآن .
لكنى سأريكم بمجرد أن أجد أخى ساءود اليكم (يجرى)

عبد ٣ : (يلحق به) أن كنت تريد . فتش عنه هنالك
عند يمامه .

الحبشي : (يوب واقفا كاللدوغ) ماذا قلت ؟؟ (صمت طويل)

القمحي : هو لا يقصد شيئا .

عبد ٣ : لم لا أقصد . هو يعرف أيضا ما نعرف .

الحبشي : (في جمود) ماذا أعرف ؟

عبد ٢ : يمامه تعشق غنيرة وتهواه

القمحي : لا لا تسمع كلامه .

عبد ١ : غنيرة يحب البيضاء العبيسة عيلة .

عبد ٢ : حقا . لكن " يمامه تبعده وتموت بحبه . وبرغم حدوده

أنت بطولك وبعرضك تسهر تتعذب . وهي تحب

الآخر .

الحبشي : (بهمس) تكذب يا كلب (ثم يصيح وهو ينقض عليه)

تكذب .

(تدور معركة عنيفة . يحاول الآخرون أن يحولوا

دون أن يقضي حبشي على عبد ٣)

العجوز : (والمعركة دائرة . يتابع ساخرا) بحق ! فلتدعوه

ليقتله . أن يقتل عبد عبد الاشئ .

إلا أن يقتل كل صاحبه الان . فيضع على

عبس بغلان

فيكون هو المكسب . من أجل يمامه !

يمامة : (التي تقتحم المسكان فجأة) يا أخوة . .
(ينفض العراك . . ويقف الحبشى جامدا)

يمامة : هل فيكم من شاهد عذرة الآن ؟

العجوز : أقسم مولاى عمارة . . أن يقتله الليلة

ويحى . . (ثم وهى تهزول) من يشهده فليخبره .

الحبشى : (مندفعاً دون وعى) يمامة !

(اظلام . . يجتمع العبيد الثلاثة فى بقعة ضوء

بالسار أسفل)

العبيد : أن يقتل عبد عبدا . . لا شيء

أن نتجرع خمر الذل وننمش ما بقى من الاشلاء
بنا . لا شيء .

لكن البطل المغوار العبد . . ينظر للأمر بشكل
آخر .

تلك قضية .

(اظلام ويضاء المستوى الأعلى حول عجلة ومروء
وحولهن تتصاعد ضحكات نساء)

مروء : لا تدعى الوهم بصور لك هذا يا ابنة مالك . .

عيلة : لا يامروءة .. لن أسمح لعمارة هذا المغرور التافه
أن يملكني وكما قال أمام الفتيات ..

مروءة : هو أقسم يا عيلة .. أغرقه .. لن يتراجع حتى
يمتلكك ..

عيلة : وأنا أقسمت كذلك في وجهه .. لن أتزوج
إلا ممن اختار ..

مروءة : أترى عينيك على العبد المنحوس ..

عيلة : لو شئت أنا .. إختارت معبد ..

مروءة : أجننت ؟؟

عيلة : لو شئت فعلت ..

مروءة : ولم (تضحك في مجون) لفجرو لته أم .. هذا
ال .. شعر ..

عيلة : لو شئت أنا .. لن تعوزني الأسباب .

مروءة : حقا .. بلقيس الملكة .. تأمر فتطاع .. آه يا عيلة !
أفهمك تماما .

عيلة : وأنا أفهمك كذلك . عيناك على هذا التافه أعلم ..
وأنا أهديه اليك . عمارة ذا الانسان .

مروءة : (مستتارة) أخطأت . أنا لا أنظر لعمارة ذاك ،
وكذلك لا أترك عبدا نجسا ينظر لي ..

عبلة : (فى حدة) لو شئت جمعت العبد مليكا . .

مروة : حقا .

عبلة : حقا يا مروة . .

مروة : ما أجملها من قصة . . تتناقلها الأجيال .

عن ساحرة تهدم وبأصبعها كل نظام الدنيا

(يندفع شيبوب داخلا)

شيبوب : عبلة . . أبحث عن عنصرة بكل مكان لا أجده

مروة : (فى غضب) هى مولاتك لا عبلة يا كلب . . لم تسألنا

عن هذا العبد؟

عبلة : (متجاهلة مروة) لم أره يا شيبوب . ماذا فى الأمر ؟

شيبوب : مولاي الملك زهير (ثم لمروة) يحتاج إليه الليلة كي

يجتمعوا يضعوا للجيش الخطة .

عبلة : أية خطة ؟؟

شيبوب : يتهاى مولانا للحرب . (بجرى صائحا) يا عنصرة . .

يا عنصرة . . يا عنصرة .

(إظلام يتردد معه صدى النداء . . فى الوقت الذى

يظهر البدر فى العمق مكتملا . . يسقط ضوء حول

عنصرة بالمستوى الأسفل نائما مستندا برأسه إلى

حجر وسيفه بجانبه . . لحن يهد لجو الحلم تظهر

عبلة بأعلى في ثوب أبيض وكأنها تقف على
سطح القمر) •

عبلة : (في صوت ذى أصداء) مولاي ،
ص عنتره : (هو في نومته لا يتحرك) مولاك اهل أنت
تدعوني أنا ؟

عبلة : مولاي أنت وسيدى
ص عنتره : أنا عبدك المقهور يا عبلة
عبلة : بل سيد الصحراء أنت وفارسي . إصعد إلى
أرض القمر . تدعوك وديان القمر . .

ص عنتره : يا ويح عنتره القمر !
هذا البعيد الساطع المتكبر الزاهي !

عبلة : أوهل يليق بحبنا غير القمر .
أنظر هنا . خضراء تلك الأرض يمرح في روايتها
النسيم طليق . وبلا كدر .

الحب ينسج ليائها . ونهارها شمس حنون تمطر
الأمال ورد . .

لاهم فيها لا قيود . لا ظلم فيها لا جحيم
لا بوم . لا غربان من ليل الأسي الغابر .
لا تيه في بحر خضم . إذ إنها المرأ
من بعد أهوال السفر . أصدد إلى أرض القمر .

ص عنتره : لكننى يا عبل .

عبلة : من أجل عبلة يا حبيبى فأنطلق .

ص عنتره : أولا ترين .. إني كسيح .

القيد في عنقي ثقيل . وتشدني للأرض أثمال العبيد
والسوط في يد سيدى دوما يصبح يجرني للقاع .

عبلة : العالم الاعمى رأى . شداد جاءك نادما .

(يظهر شداد في بقعة بجانبها)

شداد : (بصوت ذى أصداء) اغفر لشداد العجوز حماقته .
ما أظلمه .

ص عنتره : يا سيدى . حقا تقول ؟

شداد : أصعد هنا نسرأ طليقاً .

ص عنتره : ومذلتى وسواد أمى . والقيود !

شداد : إصعد إلى أرض القمر . فالوقت يجرى . والجيلة
تنتظر .

ص عنتره : لكن مالك .

عبلة : أنت لى . قد قالها .

(يظهر مالك في بقعة بالجانب الآخر)

مالك : إصعد .. فعلة تنتظر . إني هنا أدعوك .

عبلة : هذا أبى يدعوك هيا وأنطلق .

ص عنتره : وعماره بن زياد .

(يظهر عمارة في بقعة أخرى)

عمارة : لا حق لي .. إنا هنا في عالم آخر

وبلا قوانين غبية

وأنت فيه بذيلك الأعلى

عنترة : وأين عالم عبس منا والقبائل والجدود .

مالك : زمن مضى .

عنترة : ومهانة الإنسان ؟؟

شداد : دفنت مع الأغلال والآلام والماضي الكئيب .

عمارة : وأنا أتيت إليك .

وكذاك شداد ومالك .

لكي نباع صاحب الكلمات نور . . صاحب القلب

الجسور

ملكاً لوديان القمر . . في عالم صاف . .

مالك : وجميلة الصحراء لك .

عبلة : لم تنتظر ؟ لم تعد إذن . إلكر جوادك وأطلق .

نبقت لفرسك أجنحة

صوت عنترة : (وقد أدركه لهات متزايد) هيا وساعدني إذن

يا فرسي الأبحر .

(صهيل مكتوم) هيا وساعدني لكي أمضي لهذا

العالم الآخر . لم لا تطير ؟

عمارة : (يمان) حتى تعين الآله . ويطير فرسك يا مليك .

ها نحن نذبح أسودا ، ليكون قربانا يعينك في
الصعود .

(تسقط بقعة ضوء بجانب عمارة يظهر معها شيطان
الحبشي مغلا محنى الرأس)

عمارة : (يرفع سيفها ضحفا من خلف ظهره) ها نحن باسمك
عنصرة ..

عنصرة : (مستمر في لثائه) لا تقتلوه . هيا وساعدنى لكى
أدركه يا فرسى .. لا تقتلوه . لا تقتلوه . (ينفجر
الأربعة فى ضحك وحشى . يتقلب عنصرة فى نومه ثم
يقفز من نومه فى صيحة ألم . فيختفى الجميع بأعلى .
يتكى على الصخرة مخفيا رأسه مهمهما فى غضب ..
يتصاعد صوت رياح . معها ، يتعالى صوت شيبوب
مناديا)

شيبوب : يا عنصرة (ثم يدخل من اليسار) وأخيرا يا ابن زبيبة .
ها هو نائم .. يا للطفل الوحش يهيمهم (يلكزه)
فلتسقيظ يا طفل .

عنصرة : (يرفع رأسه) أنت ؟

شيبوب : لا . جنى أزرق . تفقدنى تلك الدرة فى رأسى .
بالله أجبني يا طفلى . أى بلاء يرمىك لهذا القفر . فى
هذا الجو العاصف . هه ؟ القوم هنالك فى صخب
وهرج وجلالتك هنا ؟ ماذا تفعل وحدك ؟

- عنترة : (شاردنا) أحلم .
- شيبوب : تحلم أحلام عفاريت . ؟
- عنترة : (ما زال شاردنا) كانت تقف هنالك . فوق البدر .
- شيبوب : ماذا ؟ بدر . ! ؟
- عنترة : لا . حلم تافه . مخز (يقف مهتاجا ويتحرك)
حلمي حلم آخر . مات ومدمر .
- شيبوب : يا للزعب . وما حلمك . (صمت . يتحرك عنترة بعيدا ما زال شاردنا)
- عنترة : حلى أن يصعد فرسى كى تطأ حوافره كل نجوم
الليل هناك تبعثرها شذرا .
- أن اقتحم بفرسى هذا الجبل الملعون الصامت
أخرج أحشاه
وأبشرها فى وجه الليل الساخر منى
فى وجه قبيلة عبس . فى وجه العالم
- شيبوب : مهلا مهلا . هدمت الكون على رأسى . أترى ؟ قد
سال الدم !
- عنترة : (منتبها له) لم جئت الآن ؟ ؟
- شيبوب : جئت لأبحث عن فارس عبس المغوار .
- عنترة : لم تحرمهم من رقصك كامرأة ساقطة قدرة . .
- شيبوب : الزم جدك .
- عنترة : لا ينقصنى ما تفعل .

شيبوب : ما هذا يا بن زيبه ؟ أنا أستمع معهم بالعيد .
عنترة : لا حق لمثلك في هذا (صمت) أن تشرب تطرب .
وكانك انسان حقا ورجل !

شيبوب : طبعاً ورجل . ونساء بنى عبس يشهدن بذلك .
عنترة : ما من حقلك أن تطرب أو تضحك أو تتنفس .
ما من حقلك أن تحيا أصلاً .

شيبوب : عقلك خطفته الحداة . أفسم بحياة زيبه .
عنترة : (يمسك به) أنا أسألك أجبنى .
من أخبرك بأنك تملك حقا في ذلك . اللعنة !
تفعل ذلك حين يريدون . تتوقف حين يريدون .
تتحول منسخا يضحكهم حين يريدون
إذ إنك عبد .

شيبوب : (بعد لحظة صمت) ما كنت لأحضر .
عنترة : (متابعا) أو تعرف معنى الكلمة ؟ عبد
معناها أنك شيء .
كتلك الصخرة . يركاها من شاء يقول عليها .
لا يمكن الصخرة أفضل حالا منك . إذ لا يعنيه ذلك
لا تهتم

كهذا الجبل اللا مهتم . كتلك النجمة .
كل الأشياء تحرق فيك ولا تهتم .
لكنك شيء يتعذب

لا شيء يبالى بعذابك . في هذا الكون الالمهم .
(يتكبر على سيفه منكسراً)

شيبوب : (جادا) هذا طيب . هل أكلت عويلك ؟ أنا
أعرف ما تعنيه .
لكننى لا أندب .

أنا أتولى وكواقصة ساقطة حقاً . لكننى أسخر
منهم . أخدعهم . أسرقهم
أتلسل نحو مخادعهم . أكشف كل الأوهام وأنسها
بطريقتى الخاصة .
هذا شيبوب أخوك .

لست ككل عبيد بنى عبس أتمرغ فى بؤسى صمتا .
وكذلك لست كعنترة المغوار أنوح
أو أخبرنى ما تفعل . أعلنت الحرب ؟
(يعلل صوت النفير) يا سادة عبس الحرب عليكم
أعلنها عنترة العبد .

اختبئوا تحت الأرض .

ها هو ينقض

تتحرك معه فئران سود مذعورة .

ها كل عبيد بنى عبس خلفه . بعضى خرجت وجرارة
كى يصعد عنترة الفارس عرش العالم ويسود .

ويكف أخيه عن الرقص الداعر، وتعود ذبيبة
حرة . ويفوز بعبلة .

عنزة : (منتفضا) صمًا .. (يتأوه منحنيا على سيفه)

شيبوب : (بعد صمت يقترب من أخيه) عنزة أخى .. لم تضنى
نفسك تتعذب

هل يتغير وجه العالم ؟ هذا الشائه كمؤخرة القرد ؟
تجرد إنك تتعذب

ليس بيدنا إلا الممكن ..

والممكن ليس قليلا يا عنزة أماءك .. إذ هم يحتاجون
إليك ..

عنزة : (كالهامس) وكما يحتاج الراعى الكلب ..

شيبوب : بل بالقدر الكافى كى نحيا أفضل

عنزة : يحنقنى هذا الممكن ..

يمرضنى هذا الممكن ..

هو عارى أرفضه حتى الموت ..

شيبوب : بل أنت تعيش به بالفعل ..

فقابل أنك تحمل سيفاً وتحارب من أجل بنى عبس ..

فأنت تعيش ككل عبيد بنى عبس لا تحاب شاة أو

ترعى الأغنام .

تمشى كالطاووس بسيفك .. تستلقى فى الظل المنمش

وتقول الشعر .

عنتره : الشعر .. الشعر أقول .. (يردد في سخرية واضحة)
دأعاتب دهرأ لا يلين لعاتب .. وأطلب أمنا من
صروف النوائب ،

عليك اللعنة وعلى أشعارك يا عبد ..
(يستدير إلى شيبوب) أسمعت عمارة يتحدث عن
شعر العبد يلمح اسم الحرة عبلة ! . أسمع
هذا وأفر ولا أنهش كبده ..

شيبوب : ذع أمر عمارة إذ .. (يستدرك) فلنترك هذا الآن ،
هيا فالملك زهير ينتظرك .. فهناك غزوة ..

عنتره : (مرتابا) دع هذا وأجبنى .. ماذا قلت بشأن عمارة ؟
شيبوب : (بعد صمت) تعرف أنك لن تتزوج عبلة .. هذا
فوق الممكن

عنتره : حسن .. لكني سأحطم من يقربها .. أكل ما كنت
تقول

شيبوب : عبلة يا طفلي (يصمت) قد تصبح من حق عمارة

عنتره : (يبطء) ماذا تعني ..

شيبوب : طلب عمارة يدها الليلة من مالك

عنتره : (مأخوذاً) لا ..

شيبوب : ما كنت لأخبرك بهذا .. لكني أيضا لا أَرْضَى أن
يخبرك سوى ويشمت

عنزة : تكذب ..

شيبوب : فلتسمع لى ..

عنزة : (يهاج) عيلة ..

شيبوب : كذا نتوقع ذلك يا طفلى .. كذا نعرف ..

لم تخدع نفسك

عنزة : لا ..

شيبوب : لم تجعلها وهما يريدك ..

عنزة : أغرب عن وجهى الآن (يهرول كالهارب فى كل اتجاه) .

شيبوب : كم من فتيات يتمنين رضاك . يتحدثن إلى وأعرف .

وإذا كنت تريد الحب كما تبغيه

فهناك من تعطيك الحب بدون عذاب . تلك يمامة

تغديك وتمضى فى إثرك حتى يهلك الدهر

لم تجعل عيلة قيدا آخر فى عنقك ؟

عنزة : (وهو يدور كشعلة تتأرجح) نفسى قيد فى عنقى

قلبي قيد فى عنقى

شعري قيد فى عنقى

لوني قيد فى عنقى

اسمى قيد فى عنقى .. قلبي لوني اسمى نفسى ..

أغلال أغلال أغلال ..

ما أفدح هذى الأغلال

تمضى وصليل الأغلal يجلبل
يملا صحراء حياتك يا عنتر
من أعطى العالم هذا الحق ليشقيني
يرمينى فى ظلمات تتلاطم فى ظلمات
من أورثنى عارا لم أخلقه لنفسى فى كون مختل
من قال أخرج للعالم مقطوع الساقين لتمشى
(يمسك بأخيه) أين زبيبة .. كى تخبرنى
من جاء الى هذا العالم بى (يهرول)
من جاء الى هذا العالم بى

(اظلام)

يضاء المستوى الأسفل يملؤه البخار المتصاعد من القدور
التي لا تظهر .. يبدو كالضباب الكثيف تقف وسطه
زبيبة وحولها بعض العبيد والإماء .. بعضهم يحمل
أطباقا .. تسمع عن بعد ضجة الحفل وموسيقاها

عبد ١ : (لزبيبة) فلتسرعى .. الحفل أوشك أن يفض ..
زبيبة : (وهى تعمل) فليستعينوا إذن بالجن .. ها نحن نلمث ..
عبد ٢ : شداد غاضب .. هو من تكفل بالطعام
زبيبة : هو غاضب دوما وملتهب الجوانح
(يندفع عنتره داخلا وسط النجار .. فى هياجه)

عنتره : أماء

زبيبة : (تلتفت وهي مستمرة في العمل) من . . عنزة ! ؟ أو
لست يا ولدى هناك ؟

عنزة : فلتتركي هذا . .

زبيبة : ماذا . . أتريدني (تتابع وهي لا تلتفت إليه) فلنلتقي
من بعد حفل مناة .

عنزة : فلتسمعي لي . .

زبيبة : لكنهم بالحفل ينتظرون يا ولدى الطعام . .

عنزة : (يصرخ) فليتكسب هذا الطعام إذن وحتى تسمعيني
فليتكسب . . فليتكسب (يندفع مجنونا ويسمع صوت
دفعه للقدر . يفرع العبيد وتصرخ الإماء . يتدافع
الجميع خارجين في ذعر)

أصوات : (الخارجين) قد جن عنزة . النجاة . . (صمت . يقف
عنزة لاهئا)

عنزة : (لزبيبة المذهولة) وقد انتهى أمر الطعام فلتخبريني الآن . .

زبيبة : عم . . ؟

عنزة : أنا . . أنا من أكون ؟

زبيبة : ولدى . . ماذا أصابك . . ؟

عنزة : أنا من أكون . .

زبيبة : عنزته . .

عنزة : عنزة ؟ الكلب والعبد والمجهول في الظلمات . ماذا سوى

هذا أجيبى . أنا من أكون ؟ أجيبى يا امرأة ..

زبيبة : يا ويح قلبى .. أنت ولدى عنترة

عنترة : من عنترة ؟

زبيبة : من تذكر الصحراء إسمه

عنترة : من عنترة ؟

زبيبة : من بسطوته احتمت عبس ..

عنترة : كذب كذب . أنا عبد شداد الزنيم فن أتى بي ؟ من كان

سببا فى عذابى ؟

من دفعنى أهوى وأهوى كل يوم فى السعير

أهوى بجب لا قرار له . أجيبى .. من كان

زبيبة . أبوك يا ولدى . ؟

عنترة . نعم . هل كان عبدا بأنسا مثلى . شيئا تحركه الرياح ..

زبيبة . ما أنت عبد كالعبيد . كل العيون تراك فارسهم وحاميهم ..

عنترة . كذب ..

زبيبة . تجالس الأمراء منهم والملك

عنترة . كذب .. كذب

زبيبة . . . ماذا تريد . . . ؟

عنترة : أن توقى الكذب ..

ولتعرفى سبب الكذب

فلتذهبي تورا إلى مالك . . تطلي عيلة

زبيبة : عيلة !

عنتره : وعند ذلك تعرفين . يتفجر اللهب الرهيب فيحرقك .
جنت زبيبة .

ويرجمونك يدفعونك للكلاب
فأنت أتيت خطيئة كبرى . طلبت الحرية البيضاء للعبد
الزيم . .

أنا حينها العبد الزيم . . وعندها تدينين . .

زبيبة : ولدي . .

عنتره : ما كنت ولدك . . إنما أنا نبتة سوداء في البلاد محترقة . .

ما كنت ولدك . إنما أنا لعنة صعدت من الليل البهيم
أو فأخبريني من أكون . من جاء بي . من قاتلي . قولي

زبيبة . (بعد صمت) ما كنت أبغى أن أقول . لكنه قدرى

عنتره : (مترقبا) وإذن . . فأنت ستخبريني . .

زبيبة . : (بعد صمت) شداد . .

عنتره : (في ذهول) شداد من . . شداد من ؟

زبيبة : شداد سيدك الذي رباك . .

عنتره : هو والدي . .

زبيبة : هو والدك . .

(صمت . يجلس منهارا مختفيا وسط البخار)

زيبية : ها قد عرفت الآن .. لكن لا تدع هذا .. يفتح في
فؤادك كل أبواب الجحيم . أنا ما كتبت السر إلا خوف
هذا ..

عنترة : (وصوته يتصاعد من وسط البخار) شداد .. شداد ..
وطوال هذا الدهر تنكرني !!

أأكون إبنك ثم يدعوني الجميع ابن الزنا ..
لم أنت تنكرني ؟ لم يا أبي .. أقولها حقا ؟
وكيف يا عارى أقول ..
لكن لم .. إلا أن حظي أن تكوني أمي أمة ..

زيبية : ولدي ..

عنترة : (ينتصب واقفا في شراسة) أو لست أنت .. أو لست
أنت ..

زيبية : أو ما كفاك أذى بأهلك .

عنترة : (بتخبط) لو لم تكوني أنت .. آه .. لكنني أقسم ..
وحق الإله

زيبية : (منفجرة) سحقا لأهلك .. ماذا تريد .. تكون منهم ؟
لكن ترى من هم ؟ حمق وعميان وحوش ضارية .
لكنني ما كنت زانية وما كنت أمة .

أنا كنت في بلدي أميرة . وبخاة هبطوا وسلبوا قافلة .

وبت أمة وسطهم .

عنترة : (في سخرية) أميرة كانت زبيبة احسن إذن فلتذكرى
حقا متى انجبتنى ؟

أحين كنت أميرة . أم حين كنت له أمه . ١١

زبيبة : ما كنت أمة . لن أكون . لكن ورب السكون ! أنهم
العبيد . مقيدون إلى جهالتهم وأفتدة غشاها الظلم
والظلمة . وتسوقهم عميان آلهة حجارة .

لا تبتئس . ها أنت قد أصبحت منهم وحشا لعينا .
ها أنت تلهب ظهر أمك دون رحمة . وكأننى بك
زانية . لكن قلبى وسط ظلمة - كم يضىء بنور دينى .
يضيئه نور المسيح .

أبدا ألوذ به ألوذ .

عنترة : ومن المسيح . وما الضياء وما الظلام ! ها كل ما
أعرف . أمه وعبد .
كانت أميرة . وهو ابن حريشكرة .

(يدخل شداد مهرولا وخلفه العبيد الذين خرجوا
قبلا)

شداد : (فى غضب بالغ) ماذا سمعت . جننت ؟؟

عنترة : (متحفزا) لا لم أجن .

زبيبة : يا سيدى . الأمر هين .

عنترة : لا بل خطير .

- شداد : عن أى أمر أتيا تتحدثان ؟
- عنصرة : عن أمر عنصرة بن شداد .
- شداد : ماذا تقول ؟
- عنصرة : أو تعرفه ؟
- شداد : (لزيبية) ماذا يقول العبد ؟
- زيبية : أخبرته بالأمير .
- شداد : (ملتفتا الى العبيد على الفور) فلتذهبا .
- (يخرج العبيد • يدور شداد وسطهما)
- شداد : (لزيبية) ماذا سمعت ؟
- عنصرة : دعها فقد أرغمتها .
- شداد : أرغمتها ؟ (يحاول أن يناسك) حسن . ماذا تريد
- عنصرة : أولست ابنك ؟
- شداد : (بعد صمت) لا وقت عندي الآن لك ، هيا معي
- فالقوم منتظرون • وهناك غزوة •
- عنصرة : (باصرار) ما دفت ابنك ، فلا كن ابنك .
- شداد : اسمعت قولى • هيا معي قد قلت •
- عنصرة : أنكرتنى زمنا لم ؟
- شداد : (لزيبية) هيا اتركيها يا امرأة (تخرج فى بطاء)
- شداد : (لعنصرة) لو أن غيرك فعلها لصرعته فوراً .
- عنصرة : ما كنت أخشى الموت يوماً أنت تعرف • ولتجيبه
- هل أنت من أنجبتنى ؟

شداد : هو ذاك . ماذا بعد .
 عنتره : فلترفع الأحوال عنى .
 شداد : عن أى أحوال تحدثنى . فى مجلس الأشراف تجلس
 فى جوارى . تتصدر الفرسان فى غزواتهم .
 وما خرجت لآى أمر قط يفعل العبيد . ماذا تريد ؟

عنتره : أن ينتهى هذا الجنون ،
 شداد : وما هنالك من جنون ؟
 عنتره : بالسيف أهدىهم حياة . كى يمنعوا عنى الحياة .
 بالسيف فى كفى . أحمى كرامة عباس . كى ماتون
 كرامتى .

انى لجنون إذن . وأنت لو ترضى بها .

شداد : امسك لسانك يا ولد .
 عنتره : إذن أعد للكون عقلاه
 أعد لدنيانا الضريبة نور عينيه
 قلبها لهم . ما عاد عنتره اللقيط .
 هذا الذى يحى حماكم يفتديكم . حر . هو ابن
 شداد العظيم

شداد : أولست تعرف أن هذا الأمر لا أملكه وحدى .
 عنتره : لا تملكه !
 شداد : هذى قوانين القبائل كلها .

عنترة : لولاي ما كانوا . لولاي كان البعض منهم بالقوانين
اللعينة في بني طي . عبيد .

شداد : هيا ولا تشقل علي (صمت) أولست تشهد ما أعاني
حيث أني أمطفيك من العبيد . .
فأي أمر سوف يحدث لو أنا أعلنتهم .

عنترة : أمر جلل !!

شداد : ستكون صاعقة تشب النار معها . فالعبد عبد حينها
الأم أمه .

عنترة : ومن علينا سيدي أن تنتظر .

إن لم تقلها أنت من سيقولها ؟ إن لم تجرني أنت
من سيجيرني ؟

أن لم تمزق ثوب عاري من يزيل العار عني
حسن إذن . فلننتظر . فلننتظر . .

باق بظلمة عالمي . . حتى تطل الشمس في كفيك بعد
رضائهم . لكن ومنذ الآن حتى يستدير الكون .
فاني عند أقدامك

أحط عبيد البؤساء . كلب .

لا أمتطي فرسا ولا تعرف يدي . سيفي يحارب .
واليك سيفي

(يرى سيفه عند أقدام شداد)

حالة الفارس

(يخلع حلاته ويرميها عند أقدامه)
بعيدا عن مضاربها أنا أرعى الإبل
(يستدير منهصرا)
يا عبس انى لست إلا عبد شداد الذى يرعى الإبل
يا عبس انى لست فارس
فلتخرجوا للحرب دون الأسود الملعون . فلتخرجوا
للحرب دون الأسود الملعون
(اضلام . ثم تضاء بقعة حيث يتقدم العبيد الثلاثة
الرواه بالمستوى الأسفل)

العبيد : يمضي عنقرة بعيدا . يرمى بالسيف بعيدا .
يخلع ثوب الفرسان
ويواجه أبواب جهنم تتفتح في وجه آخر .
(آهه عاضبة . يظهر على أثرها عنقرة في المستوى
الأعلى يجلس على صخرة)

العبيد : واليأس مريح أحيانا . كالموت مريح . لكن اليأس
بروحك أشبه بالنيران . تجلس مكدودا وثقيلا
تطوى بركان . والسادة هاهم قد خرجوا دونك للحرب
(ترتفع بنخسوف دقات طبول وأصوات
جياذ تركض مبتعدة)

العبيد : هاهم قد خرجوا دونك للحرب .

يتقدم عيساً ملك القوم . كى يدهم طىء . يدهمهم
لم يبق بها الا نا . والنسوة والاطفال . وكذا شداد
بقى بها . معه بعض الفرسان .
أما نحن فلا نملك

لكن فلتنمى لك . ما دمت تناور منذ بدأت .
موقفنا لا يحتمل محاورة . أنصاف حلول .
(ينسحب الضرة من حوطهم حيث يدخل شيبوب
بيده لعافه وما زالت أصوات الطبول والجيااد
تخفت رويدا .)

شيبوب : (متجها ناحية عنتره) يا بلاقى أين أنت . تهت .
قـ دوختنى (يجلس منهمكا أمامه) أنت مسرور بهذا ؟
شاب شعرى منك . جئتني بالهم فى عز الشباب .

عنتره : (يرفع رأسه) هل مضوا ؟
شيبوب : هل ترام فى انتظارك ساجدين ؟ (ضاحكا) مت .
بغيتك

هم مضوا كالرجح كالأعصار كالردة .
لن تغيب الشمس إلا والغناء مع الغنائم يملأ الساحة .
حققوا نصرا عظيما دون عنتر . وبهذا بت منذ الآن
(يفتح اللقافة أمام عنتره) خذ . ما علينا .

عنتره : (يهدهده) انصرف ..
شيبوب : يا لعجبنى . أين شأن ذا لبطنك بالخلاف . ؟

عنتره : خذ طعامك وانصرف ..
شيبوب : لو رأيتى عدت بالأكل لماتت .. كن رفيقا بزييتة ..
عنتره : هل تدعنى ؟
عنتره : كل بحق الآلهة ..
عنتره : من ؟ (تدخل يمامة تحمل لفافة)
شيبوب : يمامة ، أنها حقاً يمامة . فلتجيرينى فغيرك ليس يملك أن يروض عنتره .
مامة : ما هنالك .. ؟
شيبوب : أنه كبش عنيد .
عنتره : كف يا شيبوب وامضى قلت ، ،
شيبوب : هه ، ، رأيت ١١
مامة : دعه أنت الآن يا شيبوب ، ،
شيبوب : لم يذق شيئاً . سينفق ، ،
مامة : سوف يأكل من طعامى (تفتح لفافتها)
شيبوب : أنه أيضا طعام (يأخذ منها اللفافة) عندنا الآن وليمة .
لجلى يا فاتنة .
عنتره : قلت أن دعنى ، ألا تفهم ؟
مامة : وأنا أمضى كذلك ؟
عنتره : (صمت ، ، فى بطء) لئننى تعب يمامة ..
(يدخل شيطان الحبشى ويقف بعيداً)

الحبشى : صورة بلهه .

يجلس البطل الحزين المنكسر . . فى العراء يلوك
أحزانه . .

شيوخ : من أرى ؟ شيطان !!

الحبشى : (مستمر فى تهكمه) ثم تأتى . . من تضمده الجراح . .
(ليمامه) وإذن . . ما قاله الأوغاد حق يا يمامة .

يمامة : أى حق أنت تعنى ؟

عنترة : (دون أن ينظر إلى الحبشى) اذهبى الآن يمامة . .

شيوخ : (كلمدد) أنت يا حبشى أسمع . .

عنترة : (لشيوخ) خذ يمامة وانصرف . .

شيوخ : لست أفهم ما يريد .

عنترة : دعه يهذى وانصرف . .

شيوخ : لا سائق . اذهبى أنت يمامة . .

(مخرج يمامة قلقة . الحبشى يحدق بشبات فى عنترة)

الحبشى : ضاعت البيضاء عبلة . . فاستدريت إلى يمامة . .

شيوخ : يا إلهى . . جئت تتعازك ؟ !

الحبشى : كان ذلك فى صبا نا . . حين كنا صاحبين . .

شيوخ : وإذن . . قد جئت تشمت . .

الحبشى : جئت أتأمل . .

شيبوب : فلتدعه الآن . . بت تذكره وأعرف
الحبشي : (مقاطعاً) لست أكرمه ولكن أزدريه
عنترة : (منتفضاً) من لسانك . إنتى الآن أعانى من غباء
الكون كله . . هل أطبق غبارك ؟

الحبشي : أنت مشغول بلفظ الكون يا شاعر ! (يقمقه) من
ترى فينا الغبى ؟ كنت لعبتهم . . وبت الآن جثة .
بت يا مغوار ماقى فى العراء . قلتها يوماً وسخرت
منى . لم تحمل اللفز . فشلت الصفة . .

شيبوب : أنت تسمى نحو حتفك ! .

عنترة : (بهدهو المستفز) دعه وادع أنت . .

شيبوب : مستحيل . . لو تركتكما ستحدث

عنترة : إن لي معه حديثاً فلتدعنا أنت وامضو (يتردد شيبوب)
قلت أن دعنا .

(يخرج شيبوب بطيئاً . . يقف عنترة متجهاً نحو
الحبشي) .

عنترة : إذاك ما تتصوره . .

إذاك ما يتناقل الأقزام فى كل القبيلة . أمراء كانوا
أو عبيد ؟

أنى أتهيت وصرت جيفة .

للطير لفظتها مضارب عيس ؟

إذهب وأخبرهم إذن أنى عزمت الآن والآن فقط .
أن يشرّبوا من سم سيف كان يحمّهم .
أن يعرفوا نوم الخراف الهادئة . (ينفجر هياجه)
سأكون نقمة عيس لامرد لها سأصير ليلا لن يكون
له نهار . ويل لعيس ؟ إذاك ما يتصورون .
وَأَنْتِ . . أرساك العبيد

كما تجر خطام عترة الكسيح
وأعود منكسرا لمخانتكم هناك . . أتقيا الاحقاد كل
مساء . . وَأَنْتِ تجلس جانبي تمزى بأحلام غبية
والكل كالبلهاء يستمعون من غير أمل . . الكل منكفئ
على يأس بلا آخر . لا . ما أنكسرت .

الحبشى : أو كان هذا كل شيء يا بطل . أنتيت كذاتك وَأَنْتِ
تجلس وسط حائتنا وتخطب في العبيد . تصف
الجهالة والدناءة والسفه . وتمزق الاستار كاملة . من
عالم السادة ، قد كنت منا حينها . عبدا يحيط به العبيد
عترة : عبدا يحيط به العبيد ؟

وكأنتى بعيدها الفئران سوف أغير الدنيا . بالرب
في إحراقكم حولي أخوض خضم العالم العاتى . ماض
يمد جذوره الوحشية الرغناء فى أحشاء كل الأرض
حشد من الأرواح والغيلان .

بحر خصم هائل الحيتان . والفرس والرومان . والمجد
والطفيان .

ما كنت أصنع بالعبيد أراء هذا
كمستم ستمفضون عني بعد أول سوط .

الحبشي : (بعنص) واخترت أن تنجو بنفسك

عنتره : وسوف أنجو

الحبشي : إذن فأكل .. قررت أن تزحف فأكل

قزما تقبل أرجل السادة . وتقدمهم في الخطوب .

كي يقبلوه بعالم السادة .. ذاك الذي يوما لعنته .

ماذا فعلت بنفسك أيها الساحر ؟

حوالت نفسك من عبد إلى كلب وغدا أمير !

هلموا واشهدوا الساحر . هلموا واشهدوا الساحر .

(يقرقه في وحشية) .

عنتره : (يمسك به بفته) فلتنتظر .. حتى ترى من يصبح

الكلب الذيل .

ومن يكون بها الأمير .

يوما ستشهد هذه الصحراء تعرف من أكون

أذهب لديدانك

الحبشي : حسن إذن . أنا في انتظار . كل القبائل في انتظار

والفرس والرومان منتظرون . وكل ديدان العبيد .

لكن لتعلم أنت ديدان العبيد . ومن تراهم

دائما عفنا ويأس .

يتناهشون ويلعنون ويبصقون
يتقيأون ويلعنون عذابهم . حتما سيأتى يومهم .
حالا سيأتى أو يطول .

قد لا اراه أنا وهم قد يذبحون . لكنه آف
بغير مساومه .

لكن يومك أنت أبداً لن يجرى . . . ستظل تزحف
عنتره : اذهب والا كان موتك ..

الحبشى : أنا ذاهب يا عنتره . ما جئت كي أسمعك هذا . .
فلم أعد اهتم بك لكننى قد جئت من أجل يمامه

فلن تكون لك العراء بوحشتك . . من بعد
خبيتك المريرة ..

فى الحرة البيضاء علة . وأحذرك . أن دع يمامه .
(يندفع خارجا فى الوقت الذى يتصاعد صياح الشيخ
عن بعد . .)

صوت الشيخ : (مبتعدا) يا صحرَاء انتبهى . حتما ستهب الاكفان .
تستيقظ أحلام الموتى . يندفع الحق عفا بعد الموت .
عزيز . ينشق فؤاد الليل عن البرهان . مدوا فى
أحبال الباطل يا عميان . حتما ستهب الاكفان .

عنتره : (يتحرك كالمحاصر) كذاب لا حق هنا لك .

ذاك الطوفان هو الطوفان : بحر ممتد متلاطم لا مرفأ
له . لا مرفأ يا حبشي .

لاحق هناك ولا باطل أمل غدا في هذا البحر التيه .
لا شيء سوى بلجج الموج غريق . ماذا انتظر
إذن غير نجاتي

أملك نفسي أملك عبلة وسار غمهم لكن كيف ؟
أقول بأنى سوف أكون اللعنة تلحقهم كيف ؟
(ثم صيحة مختنقة) كيف محاصر !

صوت شيبوب (من بعد قادمة) يا عنتره . يا عنتره
(يتقدم عنتره إلى أرض الخلف وينظر أسفل)

صوت شيبوب . (قريبا) فلتدرك القوم هيا
عنتره : ماذا هناك يدخل شيبوب
شيبوب : فرسان طيء جاؤوا معنا من بعد ما خرج الرجال .
عنتره : وإذن . فقد هزمت قبيلة عبس ؟
شيبوب : لا إنما كانوا هنالك في الشعاب . قهروا بها حتى .
فهني فرسان عبس

عندها هجموا على الباقيين منافي القبيلة
(صيحات وصراخ نساء عن بعد)

عنتره : وإذن فقد بدأوا .

- شيبوب : يا عنقرة !
- عنقرة : دعهم وفر . . (يصيح كالجنون) هيا بنو طيء . .
خذوا بأيدي السادة العظماء كي يدخلوا دنيا العبيد
(يظهر بالخلف مهرولا شداد)
- شداد : يا عنقرة . . هيا وأسرع . . أحضر سلاحك
- عنقرة : لم أحضره ؟
- شداد : أفقدت بصرك ا طيء . هنالك هاجمت قومهك .
خذعوا القبيلة بعد ما خرج الرجال . . .
- عنقرة : وأين قومي سيدي . لا قوم لي . العبد من حشرات
هذه الأرض تأويه الجحور .
- شداد : أجننت . . أسرع . . العار سوف يحقق بك
- عنقرة : أبدا وحق الآلهة . العار للسادة . لبكتني يا سيدي .
أنا محض عبد . . ذلي وعاري مكتمل . . من لحظة
الميلاد ذلي مكتمل . .
- (شداد يحملق فيما يجري أسفله وهو مذهول
لا يدري ما يفعل يرتفع الضجيج)
- شداد : قد هاجمونا يا قتي . . أنظر هناك !
- عنقرة : لا فليزد عنها الرجال السادة الأحرار من عبس .
أما أنا كلب العبيد . . فليس لي إلا الأبل . . أسوقها
وأعود معها في المساء .
- شداد : جئنا جنت . . ألا ترى ؟

- عنبرة : عجباً لأمرك سيدي . . ماذا تريد !
- شداد : أهبط وقاتل . .
- عنبرة : لو تنطق الصحراء ضجت بالضحك (يقهقه في هوس)
 أهبط وقاتل ! !
- أحى كرامة مالك وعمارة بن زياد ؟ كما يعود
 بعدها ويمرغان كرامتي !
- أحى كرامة سيدي ويظل حر !
- لتظل يسلمني الحياة . ليظل ينكرني !
- لتظل أمي زانية . لتظل روحى دامية . لا ظل مشبوحاً
 على الأوتاد ! ؟
- أهبط وقاتل . . لم ؟ إني لمجنون إذن . .
- (صرخة مدوية لأمرأة)
- شداد : هل أنت عنبرة الذي ربيت . . أو لست تسمع ؟
- عنبرة : أنا عبد شداد الذليل
- شداد : ما كنت ندلاً عنبرة
- عنبرة : العبد ليس هنا بنذل أو بشهم عند قومك سيدي . .
 الحر من يوصف بأوصاف البشر .
- إذهب وقاتل سيد الأحرار أنت . . فأنت حر
 وحين يأخذك الأعادي في القيود مغلاً . . عبداً . .
- فلتكتب الأشعار مثلي في الخفاء . .
- وحين أسمعا ساعرف من أكون . . وسوف تذكر

حيثها انا من اكون . :

شداد : (وهو يستل سيفه) وحق آلهنى لأرديك .
(يتوقف مذعورا حين يلح النيران تشتعل بالخفاف)
النار شبت فى الخيام . .

(صراخ نسوة)

أست تسمع يا جبان . . ؟

عنترة : إنى جبان لو حملت السيف . إنى جبان لو منعت
النار عنكم .

فلنشتعل . . فلنحرق الذكرى اللعينة للعبودية
حرقتى من وسط هذى النار تسطع . . إنى أراها
الآن تسطع . من وسط هذى النار يزع عنترة .
من غير أغلال بلا ماض لعين .

من فوق أشلاء الأماجد سوف أعلن مولدى .

شداد : (وهو بهرول جيئة وذهابا) النار تسرى فى الخيام .
فر الرجال . عبس تضيع .

عنترة : أو عبدك المنحوس هو من يحمها من أن تضيع . .

شداد : (منهاراً) ما من سواك . . ما من سواك . .

عنترة : الآن تذكر . . الآن تذكر أنهم دونى عبد .

شداد : أنقذ أباك . .

عنترة : ومن أبى . . ؟

شداد : أنت ابن شداد . . إنطلق

- عنتره : (يجرى نحوه) أنطقها ١٤
- شداد : ما عاش من يدعوك إلا باين شداد أنطلق . .
- أغث ديارك واحم عرضك يا بفي . .
- عنتره : (يتقلص كالمحموم) يا عنتره . . اليوم ميلادك .
- والأمس مات . . أخرج من الظلمات . .
- (يجرى وهو يصيح)
- اليوم عارك يا أبى عارى . .
- اليوم عرضك فى دمي . . إني لقادم . .
- (إنظلام وترتفع صيحات الحرب وتشتد . . تتضح وسطها صيحات عنتره يستمر ذلك طوال المشهدين التاليين . . يسار المستوى الأعلى يسقط ضوء حول الملك زهير فى لباس الحرب يظهر الجزء الأعلى منه بما يوحي أنه على صهوة جواد . . لا يظهر الآخرون) .
- زهير : (يصيح) أى خديعة . .
- صوت ١ : هجموا بغتة . .
- صوت ٢ : أنظروا حتى نخرج . . واندفعوا نحو الباقيين . .
- صوت ٣ : كانوا فى شعب الوادى مختبئين . . هذا ما قال العبد الآن . .
- زهير : فلندركهم . .
- صوت ٤ : لا جدوى يا مولاي الملك زهير

- صوت ٥ : هلك عيس
- صوت ٢ : مرغنا في الأوحال ..
- صوت ٤ : سبيت نسوتنا ..
- صوت ١ : نهبروا ما نملك ..
- زهير : صمتا .. أي رجال أنتم ..
- صوت ٥ : جللنا بالعار ..
- زهير : لا .. ندركهم .. فلندركهم في العودة .. فلندركهم
(إظلام سريع . يمين المستوى الأسفل يضاء حول
زبيبة . يدخل إليها جريا شيبوب في زى إمرأه .
ما زالت الأصوات)
- شيبوب : بشراك زبيبة .
- زبيبة : هل هبط لهم عنثرة هنا لك حقا يا شيبوب ؟
- شيبوب : كالعاصفة السوداء .. وكالعند الالهب يتفجر .
كالبحر الهائج يتلع الحيتان . جبلا يندفع يمزق صدر
الشمس . كانت قد ضاعت عيس
- زبيبة : هل يصمد وحده ؟
- شيبوب : يكفيهم وحده .
- زبيبة : إذهب ساعده
- شيبوب : أرقبه أفضل من تلك الخيمة .
- زبيبة : لا فلتسرع . قف معه حتى ينزاج الكرب فأخبره .
- شيبوب : أخبره بم ؟

زينة : أسرت عبلة ..

شيبوب : سيبت

زينة : فربها رجل من طيء ، أسرع . أن لم يدركها سوف
تضيع (اظلام . وتبدأ الأصوات بالخلف في الخفوت
حيث يتقدم العبيد الثلاثة) .

العبيد : جال وصال المغوار

غير مجرى الأقدار .

أنقذ عبساً من ذل المال المر

ثم اندفع وأنقذ عبلة من ذل الأسر .

لكن هل حقا قد غير مجرى الأقدار ؟

تلك قضية

تحسمها أحداث القصة . ولشكمل ما تحكي القصة

فالسادة هاهم قد عادوا

عادوا بما أثره المنقذ . . وأقاموا حفلا للمنقذ .

(عنبرة العباس الحر .. هذا ما أعلنه فيهم شداد أبيه

أما نحن ففي صمت نشهد .. لا شأن لنا .. لا شأن

(يضاء المستوى العلوي كله عن حفل صاخب .

عنبرة يجاس من يسار مالك وشداد عن يمينه

بالمجاس مالك وابنه عمرو وعمارة بن زياد

وأخير ، يرقص شيبوب وسط الراقصات

عنبرة يجاس صامتا في كبرياء .. العبيد يمرون

بالشراب ..)

زهير : حمد ألمناة .. أن وه بيتنا عنثرة الفذ
 أصوات : حمداً لمناة ..
 رجل ١ : بورك عنتر ..
 رجل ٢ : زلت طيء ..
 رجل ٣ : عات جبار من قوم
 زهير : رجل ويحق (لشداد) لك أن تفخر يا شداد ..
 رجل ١ : أنجب ليثاً ..
 زهير : (لشداد) لو أنك تعرف يا شداد .. أى سعيير كان يصعد رى ..
 وأنا بطريقى للعودة . أتخيل ما صنعت طيء ..
 أتخيل عارى منتظراً .. كى ينشب فى قلبي ظفره ..
 أصوات : بورك عنتر ..
 رجل ٢ : جبناء كانوا جبناء ..
 رجل ٣ : اختبئوا كالفران هنالك حتى ابتعد الجيش
 رجل ٤ : لـكن شاء الحظ الأسود للفران . . أن القط المرعب
 لم يخرج معنا ..
 رجل ٥ : هبط إلى الفران النط المرعب بمخالبه الصخرية ..
 رجل ١ : بورك عنتر ..
 زهير : (يصيح شيبوب الرافض) صف يا شيبوب لنا ما صنع
 بهم عنثرة الآن ..
 شيبوب . (وهو يترك الرقص مهرولاً نحو الملك) هل يبنى
 مولاى سماع الملحمة الكبرى ؟

زهير : طيباً . هيا

رجل ٣ : هيا هيا يا شيبوب ..

شيبوب : يصبح مبالغه (فليتوقف هذا الرقص إذن . فلتسكت
تلك الآلات .

فليتوقف كل الماشين .

فلتنصت هذه الوديان وتسمع في رهبة . فلتنظر نحوي
تلك النجيات وتبدر .

شيبوب سينحكي الان لكم .. قصة ساعات الرعب .
لحظة أن برقت عيني عنقرة المغوار هنالك واشتعلت
كالجمر ..

كنت أنا ساعتها يا سادة . أمتشق حسامي وأصبح كاسند
مسمور .

عمرو : (وهو يهب واقفاً) فلاستأذن يا مولاي ..

زهير : لم يا عمرو ؟

عمرو : إني متعب ..

زهير : أولا تسمع من أنقذ عيلة أختك .. كلمة شكر قبل ذهابك ..

عمرو : هو يسمعوننا أكثر .. لذهو شاعر ..

شيبوب : هل أحكيكم أم لا .. هذي آخر فرصة ..

زهير : مهلا يا شيبوب (ثم لعمرو) لا وقت لهذا الآن . مع ذلك

إن كنت تلمح للأشعار يرددها عن عيلة .. فأراها فخراً

لكم الآن (يضحك) إذ يذكر فيها عيلة منقذ عبس ..

عمارة : (من مكان آخر) لا يا مولاي ..

زهير : ما شأنك أنت ؟

عمارة : عيلة ستصير امرأتي . لن أسمح أن تذكر في الأسواق
وتلوك طهارتها الأشداق

زهير : (ناظرأ إلى مالك) هل صارت فعلا أم ..

مالك : قد طلب عمارة يدها يا مولاي ..

زهير : ما أكثر ما طلب وما يطلب . وغدا قد يطلب أن يصبح
فيكم ملائكا حين أموت

عمارة : مولاي زهير ..

زهير : (لمالك متجاهلا عمارة) لو شئت الحق .. أعدت النظر
بهذا الأمر

عمارة : ماذا تعني يا مولاي ..

زهير : إن حديثي لك يا مالك ، وأمام القوم أقول : لو أني أملك
بنثا وتقدم غنطرة المغوار إليها .. لسعدت بطلبه ..

عمرو : هذا شأنك يا مولاي وليس أبي ..

مالك : (لابنه) أسكت أنت ..

عمرو : لن تتزوج عيلة من عبد ..

زهير : (غاضباً) فلتعضي من هذا المجلس ..

عمرو : إني أمضي (يخرج مهرولاً)

زهير : فلتنفس هذا الأمر الآن وأكمل يا شيبوب ..

عمارة : لا يا مولاي .. أنا أعجب أن يطلب من رجل حر أن
يتراجع في كلمة ..

زهير : (بعد صمت) أنا لم أرغمه على شيء من هذا . لكنني أعلم
أن رجالا غيرك قد طلبوا عبلة . أنت وبسطام الشيباني
وغيركما . .

شداد : (يقف) وأنا أتقدم يا مالك أطلب عبلة لابن أخيك .
لابني عنتر العبسي

عمارة : (وهو يهب واقفاً متدفقاً إلى الامام) حمدن يا سادة .
فليتصدع هذا الأفق إذن . .

فليغرقنا الطوفان . ها قد جاء الزمن الاخير . زمن اخير
عنه السكاهن ليلة أمس . ها قد صار العبد أميراً في لحظة
ثم أنا يطالب عبلة .

واندثرت كل قوانين الدنيا وكرامة عبس . .

زهير : ويلك

عمارة : بل ويل للسادة . ويل لبنيكم . ويل للأجيال الاخرى .
فليذكر كل منكم تلك اللحظة

زهير : ولماذا لا تذكر أنا لولاء . . لمكان السادة في القيد الآن
عبيد بني طيء . وكذا نسوتهم وبنيهم . وكذا الأجيال
الاخرى . .

عمارة : حسن يا مولاي (لحظة صمت يلمث) قد شتم هذا الان .
قد أعلن شداد عليكم أن الاسود حر . وليتقدم أيضاً كي
ينخطب عبلة

كي يمزج دمه الحنشي بدمها العربي الحر

(عنترة لا يتحرك يبدو كالهادي) لكن فليعلم لا ييها
الآن ماذا سيقدم من مهر . . (يتقدم نحو مالك) .
يا مالك إنني أتقدم ثانية أطالب عيلة . . وأقدم ألفاً من إبل
مهرأ . .

أصوات : ألفاً . . ألفاً . .

زهير : (بنفـس الغضب) وأنا أنكفل يا مالك . .
عنترة : (وهو يتقدم بهدوء) لا يا مولاي . أنا من يطلب عيلة .
أنا من يتكفل بالمهر . .

شداد : لكن يا عنترة تمهل . .

عنترة : عفواً يا أبتاه (صمت) يا سادة عبس .
أنا لا أملك شاه أو عنزة . . أنا لا أملك إلا هذا السيف . .
لم يرفع أبداً وجهه ضعيف أو هارب . وكذلك لا أقبل أن
يتلوث بدم الأقرام
أنا لا أملك إلا قلباً حراً . لا يتسع لمكر مـي . لا يحوى
سم الحشرات .

لا يعشق إلا كل نبيل وجليل يملأه نور الشمس . .
أنا لا أملك غير لسان عف عن القول الفاحش وعن
البهتان . .

ما من مسامحك منه سوى كلمات الشاعر . .
أنا لا أملك إلا هذا . .

لكني يا سادة عبس أخبركم وأمام الملك زهير

إن كنوز الأرض جميعاً لا تعدل ظفراً في عيلة
ولذلك فالتطالب يا مالك ما شئت أقدمه مهرأ . . أيتها
ما شئت

مالك : أنا من يطلب
عنتره : أطلب ما شئت
شداد : لكنك تعرف . .
عنتره : فليطلب . .

مالك : إن كان عمارة قدم ألفاً من إبله ..
فأنا لا أملك أن أقبل في عيلة دون الآلاف . .
رجل ١ : ألفاً . .

رجل ٢ : وفقاً يا مالك . .

رجل ٣ : من أين يجيء بها

عنتره : عفواً يا سادة (صمت) ان آتيك بألف من إبل عمارة
لكن أعلن وسط القوم

أن آتيك بألف لم تدخل هذا الوادي في يوم ما ..
أن آتيك بألف من إبل بيضاء .. تجرى وتظير . .

رجل ٣ : هي نوق الملك المنذر يا سادة ..

رجل ١ : ويحي لا يملكها إلا الملك المنذر . .

رجل ٥ : ملك ملوك العرب جميعاً . .

رجل ٣ : هذا محض جنون

رجل ٢: أملك نفسه

زهير : فلتتمهل يا عنزة .. تمهل .. لم عقدت الأمر .. ؟

عنزة : (بقوة) فليمهلي ستة أشهر .. سأجىء بها

شداد : يا ولدى

عنزة : قلت الكلمة

لن يرجعنى عنها المردة والغيلان

(لشيوب) أحضر فرسى الأبحر يا شيوب ..

(للجميع وهو يخطو) يا سادة عبس ..

إني أرحل منذ الآن

لبلاء المالك المنذر .. كي أرجع بالفوق البيضاء لمبلدة

عدت بها حياً .. أو مت ..

(إظلام)

القسم الثاني

• العبيد الثلاثة الرواه في منطقة ضوء يسار المقدمة •

العبيد : كانت وقتنا عند خروج البطل الاسود كي ياتي بالمهر •
ياتي من ارض الملك المنذر بالنوق البيضاء لعيلة • يخرج
لا يحمل إلا سيفاً وفؤاداً مشبوب •

يخرج لا يدري ماوجه المجهول
لا يعرف حقاً سيمود بمعجزته
أم ينهش جشته وحش أو طير
أم تدركه الجبن بليـل
أم ينطلق شريداً في الوديان
فراراً مر قدرة

والكل هنالك منتظرون
عجلة وديسة وبماسة
السادة وعبيد السادة
والكهنة منتظرون

وكان مصير السكون تعلق في أمره
(يهبطون الى وسط المقدمة)

ويعمر الشهر الأول ..

(دقة كأس عالية .. يهبط شيبوب في بقعة ضوء ..

يمين المستوى الأعلى)

الرواة : يهبط ، يرجع شيبوب صامت ..

لا ينبس عنه ولا يفصح ..

يسأل شيبوب أجبتنا أين أخوك ..

شيبوب (من مكانه .. بضحكة مخمور) الخمر الليلة مغشوشة ..

الرواة : لا رد ولا أخبار ..

ويعمر الشهر الثاني

(دقة كأس .. يخرج شيبوب زجاجة من صدره ويشرب ..

ملوحاً في الهواء)

الرواة : شيبوب منغمس في الخمر ولا يفصح

لا رد ولا أخبار

شيبوب : مر حنضل ، ان أسرق خمرأ مغشوشة .. بعد الليلة ..

الرواة : ويعمر الشهر الثالث لا أخبار

(دقة كأس تتصاعد ضجعة رجال بالخلف ويسقط ضوء ..

خافت حولهم وسط المستوى الأعلى)

أصوات : (في تتابع وتشابك) هل قتل الأسود يا أصحاب ؟

هل قتل الأسود يا أصحاب ؟

الرواة : هل قتل الأسود سألوا

ويمر الشهر الرابع لا اخبار
(دقة كأس . يسقط ضوء حول تمثال مناة بأقصى الخلف .
أمامه الكاهن)

الكاهن : لحقته اللعنة منك مناة
صوت : (من مجموعة الخلف) خطفته المردة والغيلان
صوت : سحقته سنايك خيل المنذر يا سادة
الرواة : (يشيرون) قال الكاهن .. قال الناس
عمارة : (وسط مجموعة الخلف) ما أتمسها من قصة
ضاح المنكود (يقهقه عالياً)

الرواة : صاح عمارة منتشياً .. إذ مر الشهر الخامس لم يظهر
(دقة كأس عالية . يضاء حول عجلة ومروية يمين المستوى
الأسفل)

هل ترغب عجلة أن تتزوج بعمارة
سألوا . وكذلك سألت عجله بتقلبها في الجمر بغير كلام .
مروية مارأيك حتى الآن أجيبى يا عجلة .
أترى غيرت مسار السكون وصار العبد ملك .
(يقهقه في مجون . عجلة جامدة .. الأصوات السابقة تتكرر
متداخلة .. تنفست . صمت) .

الرواة والآن (يصعدون إلى أعلى ثانية)

هأنحن الآن بذيل الشهر السادس .

نخر لفظ في الو د

أيام يسقط ذاك اللفظ يموت
يتلاشى وجه الاسطورة في صفحة ماء
تهدا عن وجه الساده تلك الريح
الشيخ : (يمر سريعا بزاوية اليسار) يرق في الأفق .
تيدى ثم عبر . . لكن النور الساطح أت (يخرج)
أت بثبات .
(يسقط ضوء حول عمامة في الوسط بين
المستويين)

الرواد : وتصيح عمامة في وجد .
عمامة : ما عاد هناك أمل .
(يخف الضوء في كافة المناطق . ، ينسحب الرواد . ،
يرتفع الضوء في منطقة الكاهن ومنطقة المجموعة
والتي تضم إلى جانب عمارة عمرو ومالك
وشداد وآخرين) .
عمارة : كان كابوساً تبدد .

غير أني بينكم ما زالت أسأل .
كيف أن السادة الأحرار قبلوا يوماً ذلك ؟
أن تهدم حولنا كل القوافين النبيلة
يصبح العبد اللئيم الأسود الملعون سيداً ؟

رجل ١ : ما علينا الآن يا بن زياد .
رجل ٢ : انتهت تلك الحكاية .
عمارة : انتهت حقاً . . وأنى كنت أدرك من بدايتها بأن .
العبد سوف يضيع .
شداد : (للعمارة) أنت من دفعه .
عمارة : (يكمل متجاهلاً) حين صاح الملك ألا نمنعه . .
وتقدم معلنا مهر الملوك . . فقلت ضاع .

رجل ٣ : وقتها اختار هلاكه .
شداد : (للعمارة) كنت تقصد أن يواجه ذاك يا بن زياد .
عمارة : (ملتفتاً نحوه بعنف) من تحدث بعد ؟ هل
تحدثنى أنا ؟

كيف ذاك ولست من أهلكته بل أنت
أنت يا شداد من أهلكت هذا العبد أنت
حين جئت بكل فخر معلنا
صار هذا العبد حراً . . صار لابنى . . صار فى
القوم الأمير .

شداد : ثم ماذا بعدها . ذاك الشرك
عمارة : بعدها ما كان من ملك القبيلة ، ولانا زهير .
حين اجلسه جواره . حين قال له تقدم لا عليك .
وهاك عبلة . انما اهلكتموها .

السكاهن : (في مكانه ملتفتا فجأة وبقوة)

كلكم اهلكتموه .

صمت .. يلتفتون نحوه .

كلكم اهلكتموه .

حين وافقتم على أن يشرع العبد الزنيم السيف .

كلكم اهلكتموه ..

حين راح العبد يرح كالبهيم وينشر الاشعار

قيشا لم يجد من يمنعه .

كلكم اهلكتموه .

(يشير إلى شداد) حين أعلنه خديكم سيده هذا .

الغبي ولم يجد من قال لا ..

شداد : أيها السكاهن .

السكاهن . (بالوحالة) لا تعقب . (صمت .. يسط اليهم)

قد نسيتم كل ما قالت مائة .

أن هذا العبد شر مستطير (صمت)

قد نسيتم رغم هذا اهلكته لكي تنجيكم

كي تنجي من عصاه

هل تتوبوا يا عصاة ..

(يستدير صاعدا ثانية)

بلغوا عني زهير .

إن يحى لها بقربان كبير كي تزول المعصية .

هل وعيتم يا عصاة . ما وعيتم ويلكم (يخرج) .

عمارة : هل وعيتم آل عبس بعد .. هل وعي شداد .

شداد : (يهيب منصرفا) لاني ماض لداري يا رجال ..

عمارة : انتظرنى (متجها للجموعة) أيها الناس اسمعوني . قد قبلنا

العار

تلك الأشهر الستة .

وانتهيت أيام ذلك العار ..

قلتجبنى الآن يا مالك .. أمام أخيك وسط الناس .

بت فى حل وانى مرة أخرى أجيء إليك

شداد : قد بقت أيام يا مالك ..

عمارة : أى أيام بقت .

أى مجنون يقول بأن هذا العبد باق .

مالك : يا عمارة ننتظر .. بضع أيام قلائل ..

عمارة : إنه الآن ترايا

مالك : ليس هذا

عمرو : (مقاطعا) قد كفانا يا أبى عاريا بأنا قد قبلنا الانتظار .

شداد : قد قبلتم وانتهت .

مالك : (لعمارة) إلترمت أمام قومي والملك .

فلأكن عند التزامي

عمارة : (لمالك) يا لمجدك والشرف

مالك : لا تضيقها على .

رجل ٣ : لا عليكم . فلننهي . للزفاف خلالها .

ثم تعقد في نهايه موعده .

عمارة : فليكن إن شاء مالك .

شداد : (يصيح منصرفا) فليكن (يتوقف ثانية) يا أخى مالك .

لم تعد الاليال .

بعدها زوج فتاتك من تريد .

غير لى لن أكون أنا لمالك .

لو منحت البنت هذا الحاقد الباغى .

(تخفف الإضاءة حولهم مع انصراف شداد وترتفع

حول عيلة ومروة)

مروة : وإذن لم تسمى .

عيلة . ضاق سمي بالفحيج والنباح .

ما كفاهم .

مروة . ليس هذا (صمت) سوف يأنسكم عمارة .

عيلة . (بعد صمت) ذاك شأنه .

مروة . بل لإجلك .

عيلة . لا (لحظة صمت) ليس يجرؤ بعد هذا الوغد لا .

مروة . لم تتم الإ شهر الستة إلا أنه .

عبلة : لا وأن تمت .

فلن أتزوجه .

مروءة : هل تقوليها .

عبلة : أقول .

مروءة : يا لسعدى لو أراك غدا .

تشرعن السيف في وجه القبيلة مثل فارس .

عبلة : لن أكون أمه .

لن أكون لكابهم هذا الخنث .

غارق في الخمر والنسوة ذو قاب خرب .

مثل أكثرهم .. يلوك اللحم نسي .

مثل أكثرهم . يردد أكرم الكلمات

ثم يدهسها بأفعال خسيصة

بشس عالمه وعالمهم .

مروءة : لا عليك فأنت منا .. ليس ما يعينيك أفعال خسيصة .

ثم إن الأمر سهل

أنت بين بنات عيس ساحرة

فلترينا .. لصنعى منه مليكا طيبا

هل نسيت .

قلت يوما سوف أصنع من ركام العبد عنزة ملك .

عبلة : لست أصنع .

لأنه حقا ملك .. قلبه فيهم ملك .. عقله فيهم ملك .

روحه الأسمى .. كلماته ملكوت .
مروءة : بل جسده الملكوت (تقهقه في مجرن ثم تهب واقفة)
هل علمت .. أنت ما أحبيت هذا العبد يوما
لأنه محض غرور ..
دائما منذ كنت طفلة .
لا تريد أن تكوتى مثل مروءة .. مثل كل بنات عبس .
أنت أسمى .. فوق كل القوم فوق الآلهة .
فلترينا الآن .. (مبتعدة)
ولت ليالى الأسود الملعون مات .
نهشت طيور الفلا أحشاءه القذرة .
نهشت به قلب الملك .. جسد الملك .. روح الملك .
كلماته الملكوت .
لسوف يرغم أنفك المتكبر الليلة .
(تنطلق خارجة)
هيلة : (تصبح خلفها في تحبط) لا إن أذل .
لسوف يأتى عنزة .
(تصدر أهة مكتومة وتلتف على نفسها) .
ويلى ..
وقعت في شرك السكلاب .
يت الفريسة والهدف .. في عالم ضار ..
(تنادى) يا عنزة هلا أجبت .

أتعود تدركنى
أم ليس إلا الموت يدركنى ..
(خفوت للضوء حولها ويرتفع الضوء حول يمامة تجلس
فوق صخرة .. يدخل الحبشى) .
الحبشى : كل ليلة .

تجلسين هنا بتلك الصخرة الملعونة .
يمامة : (فى خفوت) هل يضرك مجلسى .
الحبشى : هو ان يعود كفى
يمامة : (تلتفت إليه فى فزع) أنت تتعنى .. لم ..
ما أساء إليك .
الحبشى : قد أساء لنا جميعا .. استدار لنا تنكر .
يمامة : ما تنكر .

حين حرر نفسه بالسيف كان لنا انتصار .
حين ألجأهم إليه يغيثهم .. كان ذاك لنا انتصار
حين يشرق من وراء الأفق أت بالإبل .
ويدوى فى البرارى صوته الأسر
آل عبس قد تمنيتم هلاكى
لكن الأقدار شاءت أن يخيب رجاؤكم
أن اصدع كبركم .
حين يحدث ذاك يا حبشى فاعلم
أن ذاك لنا انتصار ..

الحبشى : كى تزف إليه عبلة
يمامة : إتنى أعرف .. يكفى لو عاد
الحبشى : تلك كلمات غبية
تلك كلمات ذليلة . يا ذليلة
قد قبلتى أن تحبى من تولى عنك
مثل ذلك تطلبية من العبيد
يمامة : أنت تكرمه لأجل
الحبشى : لست أكرمه ولكن أزدريه
باع نفسه .. ساوم الأوغاد حتى يقبلوه كوغد
ثم صار اللعبة المثلى لهم .
ثم ما هم أهل كره .. (صمت)
أى شيء قد تغير بعدها كما يسر له العبيد
ما تصدع عالم الأوغاد أبدا
ما تغير قط شيئا من عذابات العبيد
ضجة جوفاء ثم تبددت .
يمامة : إنه باق (ثم فى غصة) سيبقى ..
إن يكن حقاً هلك .. مثل ما تهوى سيبقى
سوف تبقى غضبته .. سوف تسرى فى البرادى صبيحته .
ثم يأنى فجر ..
ينتهى فيه العذاب .
إنه لو مات حقاً فهو أم يحضر هباء

(تمسك ببطونها) ها هنا من سوف يحمله
إليكم ثانياً .. ها هنا ولده

الحبشي : (متشارا) ياله من وغد .
كان يلهو بك .. كنت سلواه اللعينة
تمامة : لا .. لا تنسبه .. أنت لم تعرفه لا ..
لم يكن أبداً صنيع الشر في دنيا اللثام كمثلهم .
ليس منهم .

الحبشي : كان يصبو أن يكون شبيه سادته اللثام
يمامة : إنه طفل معذب .

ضم آلام الخليقة كلها في قلبه العاني .
الحبشي : (لنفسه) إنها صماء لا تفقه !
(لها) إنه حلم عقيم — ما تخلف منه إلا قلبك المخدوع .
لعبة الأشعار !

يمامة : ما تساوى كل أشعاره .

ذرة في قلبه الحر المعذب .. إنني أعرفه حقاً .
لم يكن يهوى يمامة مثل عيلة
غير أني كنت أقربهم إليه .
كان يدعوني إذا اشتد العذاب
ثم أجلس عند أقدامه

كان يكشف لي جراحات عذابات ومر
لي أنا وحدي .. دون عيلة أو زبينة أو أخيه .

ثم يبكي .. كان بسكى مثل طفل ثم يدركه التعب ..
حينها يغفو على ساقى ويهوس
اغفرى لى يا مامة

لأننى حملت قلبك فيض آلامى فعذرا
الحبشى : أنت بلهاء غبية

لم يكن يعنيه أنت ولا سواك .. إنما تضنيه نفسه ..
نفسه أبدا وحسب .

وهى من قد أهلكته .

لم تكن تعنيه آلام الخليفة أو عذابات العبيد
إنما يعنيه أن يتجو بنفسه

يمامة : أى شىء كان يملكه لنا

كيف يملك أن يغير كل هذا

ذا سؤال كان بطرحه يورقه ايال .

وهو لم بطرحه إل بعد أن عانى وحاول
أنت تذكر فى بدايات الشباب .

أنت تذكر .. كنت أنت له رفيقاً فى العناء

(يضحك الحبشى فى سخرية)

لست تكلمه وأعرف .. فىك نبله .. فىك ذاك الكبرياء

لست تكلمه وأعرف

بل أراك لأجله أس حزين

شأن كل عبيد عبس .. آه ويلى .

أى حزن فى حناياهم عليه .. لو مضى حقا وغاب .
الجيشى : لانتى أيضا حزين (ينتفض خارجا)
غير أن الحزن فى قلبى له شكل اللهب
طعم اللهب .. إن حزننى فى مرارة الازدراء .
(يختفى وينطفئ الضوء حول يمامة ويرتفع حول شيبوب
يشرب .. يقف مترنحا .. يردد فى شبه غناء)

شيبوب : الحزن على ما فلك غياب .
والفرح بما هوات .. أفدح من كل غياب
والمتعة والأقداح غياب .
والنوح على الأطلال غياب
والنوم غياب .. والصحو غياب .. الموت فحسب
الموت هو العقل الأوحده
(يحملق فى السماء ثم يصيح)

كفى عنى ،
كل مساء آتى
فتحملق فى
هل تلك النجمة جاسوسة ؟
أرسلها كلب كى يعرف
لكنى أبدأ أن أفصح (صمت .. يتابع رقيقاً)
تسألنى تلك النجمة كل مساء
أين مضى عنتره وغاب

تسألني تدمع عينها .. قد كان هذا
قد كان الليل بضمكمما عنزة أخى . تسمعها أعذب الحانك
ما أوفاهما تبيك .

عنزرا يا نجمة عنزة المغوار فامست بجاسوسة
أنت يمامة .. زهرة صحراء أسياها
(صدمت .. يجلس . يهمس كالباكي)
كنت أقول له استمتع بحياتك يا طفلي
إذ ذاك هو الممكن فيصيح بلا
يتخفقنى هذا الممكن يمرضنى .. أرفضه حتى الموت
ومضى خلف محال خلف محال
وأنا باق فى الأوحال
أوحال الممكن يا طفلي .. ما أبغضها الآن إلى
(تدخل زبيبة .. تقف عن بعد) .

زبيبة : يا شيبوب

لن أدعك بعد تعذبنى .

أين تركت أخاك .

شيبوب : (ملوحا فى غضب) أووه .. هل أخفيه بهي .
أنا لا أعرف .

زبيبة : بل تعرف شيئا لا تبديه .. كنت 4م .

شيبوب : وتصافحنا ثم تركته .

زبيبة : تكذب .

شبيبوب : أنا كذاب ومنافق .. كلب وحقير .. دودة فلتدعيني

زبيبة : (تمسك به) لن أدعك حتى تنجبرني

(تدخل عبلة مهرولة)

عبلة : لم لا تتكلم .. أخبرنا يا شبيبوب .

الوقت يمر .. والكلب عمارة عند أبي ..

شبيبوب : ما شأني بك وبكلبك .. هه .

عبلة : إني سأضيق .

شبيبوب : ماذا يعنينى بعد أخى .. فليذهب الكون .

زبيبة : وإذن .

شبيبوب : لا أعرف شيئا .

عبلة : بل تعرف .

شبيبوب : ماذا تبغين .. إني أكره مرآك .

أنت الوهم المعون

(يصرخ) مات بسبيك

زبيبة وعبلة : (معا) مات .

(صمت .. يتحرك بعيدا عنهما)

شبيبوب : وفرت جيانا وتركته .

لم أدرك إلا تلك المرة أن الجبن مرير .. الجبن مرير

(نكتة بالخلخاف)

كانوا آلاف . آلاف المردة والغيلان .

حين أتى لحظيرة إبل المنذر

وكان الأرض إنشقت عن نار ولهب

والنجم الخافق يهوى . يهوى بين الأقدام

وأنا أجرى .. أجرى .. أجرى

(تطلق زبيبة آهه مكتومة .. عبلة مذهولة

ينطلق في نفس الوقت صوت عبد أسود يصيح يا على)

العبد : يا آل عبس .. يا آل عبس .. قد عاد عنبرة انظروا

شيء يفوق العقل ما أشهدو ياسادة .

(يضاء المسرح كله وتجتمع كل الشخصيات المبعثرة

عند المستوى الأسفل تنظر إلى العبد) .

العبد : أت بأحمال مهولة .

أت أميراً مشرقاً وضاء .. أت كما يأتي الملوك .

عمارة : (يصرخ) عبد مجنون فليسكت . .

العبد : فلتأت إلى لسكى تشهد

شيبوب : عنبرة أخى .. مامات .. نجا .

شداد : ولدى ..

العبد : ها هو يامولاي .. مامات وما دهمته سنا بك خيل

المنذر يامولاي ..

بل بالإيل أتاكم بالأحمال ..

عمارة : (يرميه بحربة من مكانه) اسكت يا كلب .
العبد : (تمسك بالحربة التي انقرست في بطنه بيد مشيراً
باليد الأخرى) أنا لم .. أكذب .. هاهو يهبط .
يهبط من فوق الأجر ياسيد
لم تقتلنى .. أنا لم أكذب !
(يسقط في الوقت الذي يدخل فيه عنقرة ويمسك
به)

العبد : (لعنقرة) فلتخبرهم انى لم أكذب .
هل ذنبى أنك عدت ؟ (يموت)
(عنقرة يتركه ويقف محققاً فيهم في بزة نخمة)
[عنقرة] : لم يكذب أى منا ياسادة .
زهير : (الذى يدخل مهرولاً) عنقرة اتيت
عنقرة : قلت الكلمة يامولاي .
واقدوفيت .

عبلة : (تجرى نحوه) يا عنقرة ..
(إظلام شامل .. يسقط ضوء حول العبيد الرواه
بأعلى)

العبيد : عنقرة يعود كصاعقة نزلت ،
ندرك هذا فى أعماق السادة نحن عبيد السادة .
لا يدري أحد كيف نجا .

لا يدري أحد كيف أتى بالنوق وبالأحمال .
واختلط الأمر على الساده وعلى السكمان
العاصفة تعود وأعتى مما كانت
لكن لا مهرب يا مالك .. لا حيلة بعد
فليكن العرس ..

(ترتفع دقات دفوف سريعة مرحة)
سبع ليالى لم تشهدها عيس .
عرس باذخ

نصحو ونبيت عليه
نطوى المائدة ونمددها .. انهار الخمر تفيض .
نخدم فى عرس رفيق الايام الاولى
من أصبح بعد أمير

(تتخذ دقات الدفوف ايقاما آخر)

: عند هنا كانت تقف القصة ..

جديد

تعلن أن الأمل تحقق
العبد الأسود أصبح حرا
ابنا لأمير من أمراء قبيلة عيس
العبد الأسود نال مناه تزوج عيلة .
تلك البيضاء العيسية . تلك الخرة

(صمت)

من تسعده القصة حتى هذا الحد . . فليدنى بسلام
من مازال بقلب غض .. فهنا تكفيه القصة
لسنا أشراراً لنعكر صفوه
أما من ..

من يلجح في أحشاء القصة شيئاً آخر
فليتمهل ..

من يرهقه هذا الكون القاسي
بأحاجيه المرة

وتعابثه وتعابثه وبسحق القلب
فليتمهل .. يسأل

وكيكل عبيد بني عبس نسأل
هل حقاً غير عالمه حقاً ؟

أو هل يمكن ؟

ذاك سؤال يتمل في أحشاء القصة .

نفس القصة . .

كالبركان .

(ينصرفون . . تستمر دقائق الدفوف ثم تختفت

(مع اختفائها يضاء المستوى الأسفل . مخدع عجلة

عذرة عند قدميها) .

عجلة : (تتمطى) هذا الشهر مضى وكلحظة يا قطنى ..
عنتره : (مداعبا) الكون يزول ويولد فى تلك اللحظة .

فى هذا الشعر الليل
فى هذا الشعر العامر بالأسرار
فى هذا البحر الدافئ فى عينيك
أظل أجد فيه بلا مرفأ
(يحتضنها تفلات منه وتعضى بعيد)

عجلة : دعنى من شعرك هذا الخادع
أخبرنى .

عنتره : عما

عجلة : أخبرنى عما عانيت .

عنتره : أو عجلة تسألف عما عانيت

عجلة : اعنى ما كان بقلبك الرحلة

ما كان يردده شيبوب فى العرس

كيف هزمت جنو المنذر

كيف سحققت الغيلان

وكيف واجهت الوحوش وكيف

عنتره : (يطاردها) يافتيتى دع عنك هذا الآن

عجلة : (تفر) الكل يسأل .. افهل تدعنى مثلهم أسال ..

واذن فلم تفعل لأجلى ما فعلت

بل كي يقال

عنتره : (مقاطعا وهو يجلس) يا فتني (صمت يظرق)

أنا ما انتصرت على جنود المفذر الجبار

وما انتصرت على وحوش في الفلا

وما رأيت الجن والغيلان

عبلة : لا شيء من هذا .. اذن ..

عنتره : اليأس أنجاني

عبلة : اليأس يا عنتره

(الضوء ينخفت حولهما قدر يجيا)

عنتره : شيبوب لم يكذب عليكم .

لما تصور أنني قد مت

فأنا .. أسرت هناك يا عبلة

سقطت وسط جرايمهم وتمزقت أوصالي

ورميت في زنازة عطنة

(اظلام .. لا يسمع غير صوت عنتره ذي اصداه

شديدة)

عنتره : تلك النهاية

أو بعد ما أصبحت حر

قد جئت تذوق دون شاهد

فيم العناء .. فيم العناء

الحبشي : (يظهر في بقعة ضوء) أن مات مات الآن كلب
فلا قضية

(يختفي)

عمارة : (يظهر في بقعة ضوء) ها قد وصلت
ها قد هزمت المستحيل

(يقرقه ، يختفي وتظل أصداؤه ضحكاته .. يكونه
عنبرة قد ظهر في بقعة ضوء مغلا وسط المسرح)

عنبرة : لم يبق الا قهقهات الشامتين

أصوات : (ذات أصداؤه بجملته) مات اللعين .. مات اللعين

عنبرة : ما عاد يزجج سادة القوم اللعين .

إهنا عمارة هاك عبلة والغريم الأسود الملعون
مات .. مات .. مات

(أصداؤه .. صمت)

عنبرة : أي اقدار تطاردني اذن .

لم أنت ظالمة مناه (صمت)

ومتى التفت إلى يوما

إذا أنت الهة اللثام

لا لم تبالى .. لا لم يبالى الكون بي أبدا ..
وأنا أطارد من وماذا ..

لا لم يكن ذاك العناء لشيء ..

لا لم يكن من أجل حق ما

الحبشي : (يظهر في بقعة ضوء باعلى) ان مت مت الآن كاب
فلا قضية

(يختفي)

خثرة : وما القضية ..

ما كل هذا السكون إلا ثمرة عطنة

الدود ينهشها بكل مكان

حشد خابط لا يبين

وأنا سجين ..

أهفو إلى منفذ

والآن لا منفذ .. لا شيء بعد

لا شيء غير حوائط صماء قدره

أطراف ماض سوف تطويه السنين

وغدا أمام مليكم ادعى

فلتقتلوه .. ويلوك تفاحة

ويتهى هذا السخف

(صمت)

ليكن لم .. لم لا أبوح له بهي (يرفع

يديه متخيلا) .

يا أيها الملك الجليل .. يا ملجأ

أن كان ذاك العالم القاسى خسيس

وتديره بالظلم آله خسيسته

لم لا تكن أنت النبالة والضياء

لم لا تكن أنت الرجاء

أنا محض إنسان يتوق إلى الحياة

(يلةفض) يا للمذلة لا

ما عاد غير الموت فاصمد

لا لاتهن ذلا ولا شكوى أمام الموت

صوت : أحضروا هذا الأمين أمام مولانا الملك

(إطلال ويضاء حول الملك المنذر على عرشه

بأعلى وحوله حاشية) .

صوت : لص الإبل .

(يدخل عنقرة في أغلاله يرفع رأسه في وجهه

الملك متحزرا) .

المنذر : (بعد صمت) من أنت .

عنقرة : أنا من ترى .

(مهمة احتجاج من الحاشية)

رجل ١ : ويلك .

رجل ٢ : أجب .

عنقرة : عما أجب (الملك) انى أسير ذا أمامك يا ملك .

- المُنذر : (بهدوء) عبد شريد مارق عن سيده . .
إذاك أنت . .
- عنزة : العبد غيرى يا ملك . .
- رجل ١ : يا للجنون .
- رجل ٢ : هو يدعى هذا الجنون .
- رجل ٣ : مولاي فليقتل لغوره .
- المُنذر : هل تصدمتوا لحظة (لعنزة) وإذن فليست بعبد
(لمن حوله) هو ليس عبد . . فلنعتذر . . هل أنت
ملك الصين ؟
- عنزة : فيم التهمكم يا ملك ؟
- المُنذر : عنوا بنى فإنى ملك عجوز . . دعنا إذن من حل هذا
اللفز . . قل . . لم أنيت ؟
- عنزة : عجباً لامرك يا ملك .
- ها أنت تسأل مرة أخرى وتعرف .
- المُنذر : الأمر أقرب للخيال الحلو حقاً يا فتى .
- عنزة : فيم الخيال .
- إنى أتيت كأي عربي مقاتل
أغزو ديارك أيها المنذر
وأسوق إبلك لى غنيمة
- المُنذر : أو أنت تعرف من أكون
- عنزة : ملك الملوك

كل القبائل رهن حركة أصبعك . . تعبت بالكل . .
والكل خراف . . لحساب الأعظم كسرى
وحسابك أو ضد الروم .

المنذر : هذا بديع . وإذن فتدرك كل ما يجري بدنيانا
كذلك . لعب السياسة يافتي .

عنتره : كل الشرور الراسخات . كل البشاعة والمآسى والمحن .
أدركت كيف بها يكون المجد للعظماء مثلك . .

مثل كسرى . . مثل قيصر

المنذر : لكن - وعذراً يافتي - أو هل لمثل أن تواجهه بسيفك
هكذا .

عنتره : هذا سؤال لم أفكر فيه قط .

المنذر : لا بد أنك كنت تأمل في النجاح .

عنتره : أوشكت أن أمضى بإبلك ياملك .

المنذر : فلنفترض . . لكن مثلك يافتي بالقطع يعرف شأن
أرباب السياسة أن القبائل . . كل القبائل في الصحاري
سوف تأتي بك . إذاك أيضاً لم تفكر فيه قط .

عنتره : هو ذاك أيضاً ياملك

والآن دعني أسألك

رجل ٣ : هذا محال

المنذر : صمتاً (لعنتره) سل ما تريد . . .

عنتره : لم أنت تكثر في الحديث معي . .

حَتَّى سَتَقْتَلَنِي وَتَعْرِفُ : لِمَ لَا تَعَجِّلُ
 الْمُنْذِرُ : (يَقِفْ) مَا كُنْتُ مَلِكًا لَوْ أَعَجَّلَ يَا قَتِي (يَهْطِلُ إِلَيْهِ)
 لَا لَنْ أَعَجِّلُ . . أَتُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ لِمَ
 سَأُظِلُّ أَقْطَعُ مِنْكَ عَضْوًا كُلَّ يَوْمٍ
 حَتَّى تَقْرَ وَتَعْتَرِفَ

عَنْتَرَةٌ : بِمِ اعْتَرَفَ ١٩

الْمُنْذِرُ : مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ كِلَابِ الرُّومِ يَا أَسْوَدَ .

عَنْتَرَةٌ : أَمْسَكَ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْمُنْذِرُ

الْمُنْذِرُ : (يَصْفَعُهُ) صَدَّ (صَعَتَ . . يَدُورُ حَوْلَهُ)

أَوْ مَا اشْتَرَاكَ الْيَوْمَ كِي يَرْمُوكَ نَحْوِي

فَتَكُونُ فَحْلَتَكَ الْحَقِيرَةَ قِصَّةً تَسْوِي

وَبِهَا تَذْنُرُ هَيْبَتِي بَيْنَ الْقَبَائِلِ

عَنْتَرَةٌ : أَنَا مَا أَبَاعَ وَأَشْتَرِي

وَلَيْسَ بِمَنْشِي صِرَاعِكُمُ اللَّامِينَ

أَنَا لَيْسَ بِمَنْشِي كِلَابِ الرُّومِ أَوْ كَسْرِي

أَنَا وَسَطُ هَذَا الْعَالَمِ الْمَعْتَلِ حَرَّ

الْمُنْذِرُ : (يَقْفِئُهُ بِجَنُونٍ) حَرَّ . . حَرَّ ١٩٠

أَيُّ جَنِيٍّ بِهَذَا الْعَالَمِ الْمَعْتَلِ حَرَّ . . أَيُّ مَجْنُونٍ بِهَذَا

السَّكُونِ حَرَّ ١٩ ؟ قَدْ بَانَ حَقُّكَ . . مَنْ تَكُونُ ١٩

عَنْتَرَةٌ : أَنَا عَنْتَرَةٌ (يَتْرُكُهُ . . صَعَتَ)

الْمُنْذِرُ : إِذَاكَ أَنْتَ (يَعُودُ لِمَجَانِسِهِ)

سَمِعْتَ عَنْكَ

عَنْتَرَةٌ : أَوْ مَا سَمِعْتَ يَقُولُ أَنِّي كَلْبٌ

المنذر . لا يا فتى . . (بشير) حلو وثاقه

(يتقدم حارس ويفك قيوده)

أجلس هنا (يشير بقرب من عرشة)
أخلو المكان .

(إظلام .. يضاء حول الرواه يا على)

. يحكى عنتره لعبه ما كان

العبيد

كيف عفا عنه المنذر فجأة دون سبب

فصفاً وهذا . . وحكى للمنذر قصته

قصة هذا القلب المضنى

والمنذر يعلن أن يهديه النوق الآف

عجباً عجبا . . لم يا منذر !؟

أى الأسباب هنالك يا منذر

القلب الطيب أم هدف شرير

سألت عيلة فارسها أى الأسباب

(ينصرفون يضاء حول عنتره وعيلة فى المخدع —

يتابع معها)

عيلة : لسم .

عنتره : لم أعرف إلا عند رحيلى يا عيلة .

أصبحت أسير صنيعة

يطلى وقت يشاء

عيلة : يطلبك لم ؟

- عنترة : أصبحت حليفاً للمندر وللسرى
أطلب حيث يشاء في الغزوات
- عبلة : أو ذاك يسيء حبيبي
هذا شرف للملك زهير لو قاله
- عنترة : لكنني لست الملك زهير.. وذلك أمر يحزنني (صمت)
أصبحت أسيراً يا عبلة للذوق الآلف
- عبلة : حقاً (صمت) أو كنت تفضل ألا تقبلها
أتراك تدمت ..
- عنترة : أنا لا أعني هذا
كنت فحسب أود الأمل تقياً يا عبلة
ويظل شراع سفينتنا أبيض
لكن للعالم هذا جد معقد
بحر مرعب ..
- والريح به سوداء.. تلوث كل شراع.. والخطار به محتوم..
من ينجو من حوت يدركه حوت أعظم
ها أنذا من دون إرادة ...
أدخل دائرة الشر الأوسع
حيث العالم ينهش بعضه
كسرى في وجه القيصر
بطش أطماع ومهانة .. حق
عبث بمصائر كل الناس

بت أنا طرفاً.. في تلك اللامية كي أنجو

- عبلة : - ألهذا ثمة شيء فيك تغير
- عنتره : (صدمت) أو هل أحسست بهذا
- عبلة : أحسست بذلك منذ رجعت
- وحدثك ذاك يهيج ظنوني
- عنتره : (مهوونا بخافة) .. بعض جراح قد يبرتها الدهر ..
- عبلة : لا .. أصدقني .. منذ ليال ثمة شيء يفرح قلبي ..
- عنتره : ماذا يفرح بك .
- عبلة : يفرح عني أن صرت أخيراً تفرقني بالاشعار
- وتطاردني كاللهوف ولست كذلك
- عنتره : يا للطفلة .. أبداً ملهوف لا أروى ..
- عبلة : بل ثمة أمراً تخفيه
- أو مل قوادك وتداريه
- عنتره : أنا أمل
- من أجل حيك كنت وكانت الدنيا
- وبغير حيك لا حياة
- عبلة : (في حدة مفاجئة) - بات ذاك الشعر يفرح عني كفى .
- عنتره : كفى عن الأوهام أنت
- عبلة : (تمسك به) يا عنتره .. ما سر هذا الغيم يبدو بخافة
- في ناظريك .

فتفر عني ذاك . . وأحس حولي بالصفيق . .

عنترة

: هي محض ذكرى طفلتى

ذكرى الليالى السود تدهمنى للحظة .

عبلة

: لا ليست الذكرى فحسب . .

صبيحت أسأل

هل نال هذا الدهر والآلام من حبك

أم أن عبلة باتت دون أحلامك

أم أن هذا الحب جسدا قد يواتيه الملل

عنترة

: لا حبينا أسى أجل وأنت أسى

عبلة

: فلنترك الماضى إذن . . ها كل شيء قد تغير واستقر

عنترة

: (يشرذ ثانية) تغير واستقر . .

(يهمس) كأن ثمة فجوة . . تطل فى قلب القمر . .

نبتلع الضوء . . يغيض الضوء يغيض . .

تتحول عيناى غمامة

عبلة

: ماذا قلت ؟

عنترة

: لا شيء لا . . هيا لنخرج

قد مر شهر لم نر أحدا سوى أمى وأمك

من شيبوب : (من الخارج) هل أدخل يا أحباب .

عنترة

: أدخل . . هذا شيبوب

(يدخل شيبوب بادی الكتابة كالمنهك)

عبلة

: مرحى وأخيرا جئت

- عنتره : (يضافحه) ام لا تاتي يا ملعون .
- شيبوب : عجباً . تذكر شكلي حقاذا
- عنتره : ويلك ماذا تعنى .
- شيبوب : تاتيك الامز بية كل صباح بحوانجكم
لم تسالها يوما عنى . . او تطلبنى
قلت تناسى ان بهذا العالم ولد . . يدعى شيبوب .
- عنتره : بل قل لى لك لاه عنا بنبيذك والنسوة
- شيبوب : آية نسوة . . لى قد شخت . . وكذا
أصبحت ثقيل الظل . .
والبهجة ما عادت تعباً لى شيخاً . . ولست .
ذلك لا يمنعنى ان اتدوق نحر المنذر
- عبلة : (وهى نملا له كامسا) ما بك يا شيبوب
- عنتره : حقا . . لست كهدى بك . .
- شيبوب : (وهو يتناول كامسا) لا شىء هناك
لكن جئت لأمر عاجل
- عنتره : ماذا .
- شيبوب : (يشرب) الملك زهير .
- عنتره : هل يطلبنى .
- شيبوب : هو فى حال سيء .
- عنتره : أهو مريض . .
- شيبوب : جدا . . يطلبك الآن . .

عنتره . (يأتى بعباءته وسيفه) حقا ؟ إني آت . .

عبلة . ذلك خبر محزن .

ليكن قل لى يا شيبوب . انرى قد شاهدت أبى عنده

شيبوب . لا يا عبلة .

عبلة . عجباً . . لم يأت إلى ولم تحضر أى منذ ليال

شيبوب . يا عبلة ان اباك (يصمت)

عبلة . ماذا .

عنتره . ماذا فى الأمر . .

شيبوب . رحل . .

عنتره . ما معنى هذا ؟

شيبوب : ذهب إلى شيان

عبلة : لم يرحل . . معه أى أيضا ؟

شيبوب : وجميع بنيه

عنتره : ماذا فى الأمر ؟

شيبوب : نتحدث فيما بعد

عنتره : لا أخبرنى . .

شيبوب : تجرى أشياء بالخارج يا عنتره ولا تعرفها

عنتره : ماذا يجرى .

(لظلام . . يضاء حول العبيد الثلاثة يسار المستوى الأعلى)

العبيد : ماذا يجرى (يتقلون إلى الجانب الأيمن)

ماذا يجرى ؟

(يبطون إلى الوسط)

ذاك سؤال يسبقه

ما كنا نسأل

ويمر به

هل حقا غير مجرى الاقدار ونال مناه ؟

هل حقا أخضع بالسيوف قرانين الدنيا غيرها ؟

هل حقا أخضع بمواهبه الفذة هذا الزمن الكهل ؟

زمننا يحمل في لحيته الكثة نظما وكوايس

يحمل آلهة وطلاسم

تحمي دنيا السادة والتجار

تحمي كل أصول اللعبة بين الفرس وبين والروم

(يتراجعون لأعلى)

من هذا العبد المجنون

يتصور أن الزمن تغير في لحظة

ولذا .. فلننظر ما يجرى ..

(يسقط ضوء حول تمثال مناه يتصاعد من أنفله إلىخور

وأمامه كبير الكهان)

كبير الحكمان : الويل الويل
 اللعنة سوف تحمل
 اللعنة سوف تطاردكم أبدا
 من ملك القوم وحتى الإبل وحتى الماء
 لا أنا سوف تحمل .. (يبقى مهمباً .. يسأطضضه حوله
 عماره معه جمع) .
 عماره : (مهيجاً) غادروها مثل مالك
 لم يعد إلا التشرذ في الفيا في والقفار
 أى عار ..
 هل عدتم كل شيء
 وإذن فلتتركوا أرض الجدود لغيركم
 من يكون بها جديرا بالنباله والشرف
 غادروها مثل مالك
 حين نام بعاره ومضى بعاره
 شداد : (الذى يدخل ثائرا) أنت يابن زياد
 تشعل النيران عمدا ككف
 عماره : من أرى تهيجي
 إنه يأتى يحدثنا حديث الثائر الغاضب
 كيف يجرؤ فاك أن ينطق

كيف تجرو أن ترى ضوء النهار
كيف تجزو أن تواجه من أتيت لهم بعار مر
شداد : كيف أجرو ؟

رجل ١ : حلت اللعنة يا شداد منك
شداد : أى لعنة .

عمارة : أنت جاد فى السؤال .. انه يسأل (يقمقة)
لا يرى الأوحال فوق رؤوسنا
لا يحس العار يجهنم مثل وحش فوق أنفاس الجميع
سل أخاك إذن ..

شداد . أنت من طاردته باللفو حتى فر يا بن زياد .
عمارة : هل أنا يا قوم .. هل أنا من جثته بالعار حتى فر
رجل ٢ : لم يغادر مالك داره .
رجل ٣ : منذ كان العرس لم يخرج .
رجل ١ : ثم غادرنا بليل .
رجل ٢ : ليس منا من تفوه مرة فى شأن طازه .
عمارة وإذن فهو أنا ..

وأنا أيضا أتيت إل ملكك بالمرض .
سل ملك القوم دولانا زهير
سر تلك العلة الكبرى بحسبه

شهاد : كلنا معرض

همارة : إنها اللعنة

رجل ١ : أرسلتها الآلهة

رجل ٢ : إنه مرض غريب

رجل ٣ : إنه يذوى يموت

رجل ٤ : إنها اللعنة حقا

شهاد : أي لعنة

همارة : أنت صانعها ومالك والملك

شهاد : (وهو ينطلق بعيدا) ذاك شيطان لعين . . ويلكم لو
تسمعوه

همارة : بل ويلهم بما يحى به القدر .

ذاك مولاكم زهير تنهش العلة جسمه

ثم أحوال التجارة .

ثم كاهنكم هنالك معتصم .

ثم يأتي الويل . .

يا أيكم عبيدكم اللئام بليل

يجتشوا الرؤوس ..

كل عبد صار يحلم مثل عذرة البطل

بالنساء البيض بالجاء العريض

فلينظر كل عبده

فليحذر كل عبده .

• اظلام حولهم حيث يدخل شداد دائرة كبير السكمان •

شداد : أيها السكاهن •

كبير السكمان : من (دون أن يستدير إليه)

شداد : لانتى شداد ..

كبير السكمان : اخرج .. غادر المعبد فوراً ..

شداد : ما جنيت أنا .. كي ثواب كل عبس أنت وابن زياد ضدى ..

لانه حقى .. أن حرور من عبيدى من أريد •

كبير السكمان : بل عصيت الآلهة .

شداد : أى ضرر كان ..

كبير السكمان : يالك من أعمى ..

لو أنك لم تنس ما قلت لهم لرأيت الآن ..

قلت وحذرت الآلهة مراراً .

هذا العبد يهدد عبساً .. هذا العبد يهدد كل نجوم الأفق •

يوماً سيصبح ، فتهب بسقف العالم عاصفة سوداء ، والعاصفة

هنالك تتجمع ..

كان عبداً صاغراً ويطيع

شداد : كان شرف القوم ساعتها مهدد

كبير السكينة : أو أنت من أنقذتها بالعبد .. أنت ؟! (يهرخ)

ذاك شأن الآلهة •

أنها تحمى القبيلة دون سند من وضع .

شداد : لانه ابني ولا يبق سوى حق الحياة .

كبير الآلهة : والقوانين المقدسة الجلييلة .

شداد : (يصرخ فيه) ليس هذا .. إنه شرك حقير ..

كبير الآلهة : (يستدير إليه) أى شىء قلت يا هذا .. أعد ..

(يظهر الشيخ فى الظلام)

الشيخ : كف عنهم أيها الدجال كف (يدخل دائرة الضوء)

لانه آت إليكم

لانه آت يعريكم

من بعيد لاح فى استحياء لكن

سوف يزهو فجأة

لن تراه فانت أعنى

كلهم عميان لكن سوف يأتى النور

ثم تولد فى المآقى ألف عين

كبير الكهان : (مفزعاً) إبتعد يا أيها المجنون عنى .. إبتعد

(اظلام يضاه حول عمارة والحبشى بأعلى

اليسار)

عمارة : أفهمت يا حبشى .

الحبشى : لم أفهم تماماً .

عمارة : عجبا لأمرك يا غبي .. سأقول ثانية .

(يهس) تجلس أنت بتلك الحانة كل مساء .

الحبشي : هو ذاك ..

عمارة : ملك عبيد مختلفون

الحبشي : هو ذاك .

عمارة : عند خروجك .. تستدرج بعضا منهم عند مكان

السيف وتقتلهم

الحبشي : لم يامولاي ؟

عمارة : ستقول لعبيس ما قلت أنا .

كانوا ينوون مهاجمة خيام السادة بالليل ثم يفرون ..
لكنك أدركت الاوغاد .. قضيت عليهم .

الحبشي : لم يامولاي ؟

عمارة : لا تسألني .. يكفي أنك سوف تبيت طليقا حرا

وستملك مالا وتجارة ..

دبرت الأمر لمستقبك هناك في مكة (صمت)

خذ سيفي وامض (صمت)

الحبشي : لا يامولاي ..

عمارة : ماذا ؟

الحبشي : لا أنتظرم ..

عمارة : أو تعصاني ؟

الحبشي : ان شئت فخذ سيفك واقتلهم انت .

لكن فلنعلم أني سوف أحذرهم

عمارة : او تجرؤ يا هذا للنجس الملعون

الحبشي . من فينا النجس الملعون

رجل حر وأمير ..

يقف على الملاء يلقي كلمات ضخمة .. ناصعة بيضاء

ويدافع عن شرف الأجداد وكل نبيل

لمكن لو خيرت أنا لقتلتك أنت

عمارة . (يستل السيف من جرابه) جنت

الحبشي . لم أنت خسيس حشرة

الآن تعيسا منا أصبح حراً ..

صدعت سماء السكون وأشعلت النيران

عمارة . هاج جنون العبد . واذن فالهدف أنا

تحلم مثل الكلب الأسود بنسائي بالأموال

تنتظر اليوم ..

الحبشي . يومى فى زمن آخر لاني أعرف ..

يوما يأتى ينصف كل عبيد الأرض الممتنين

يتغير معه وجه العالم هذا المسخ

(يهنيح) لكنى لا لن اقتل رفقة آلامى

عمارة : (مقتربا بالسيف) اسكت يا كلب ..

الحبشي : (يعلو صوته) بل اعلن للقوم جميعاً ..

ياسادة عبس .. ذاهوة نفر منكم

عمارہ . (وهو يطعنه بسرعة) فليمسكك السيف
(يبهق عليه ويمضى .. يظهر شيبوب الذي كان
مختبئاً ويمسك بالحبشى)

شيبوب : حبشى ..

الحبشى : (وهو يحتضر) حذر هذا المسكين اخاك ..
لن يهدأ هذا الكلب الحماقد حتى يقتاله
أخبره كذلك .. أن الصفقة خاسرة أبداً ..
(يموت .. اظلام .. يسقط ضوء أسفل اليمين
حول يمامة تضع مولودها .. تن) ..

صوت الشيخ : بشر اكم يا ضعفاء ..

بشر اكم يا فقراء الارض
بشر اكم يا من في لجج الظلمات صبرتهم
النور الساطع آت ..

يمامة : آه لعذابي ..

ص : الشيخ : من يشكو منكم فليصبر (يدخل دائرة الضوء)

يمامة : آه لعذابي

الشيخ : ماذا يبكيك .. ما يبكيك اليوم سيهرجج غدا

يمامة : لا أجد معيئاً يا ابتاه

مولودى يخرج دون سند

الشيخ : واباه ..
 إمامة : واباه بعيد عنى لا يعلم
 الشيخ : صبرا صبرا وأعينيه
 فمزاؤك أن وليدك معروف يحيى إلى دنيا أخرى ..
 سيكون النور اباه
 سيكون له الملبس والمهد
 أنور تبنى في مكة
 كذبه الباطل لكن سوف يسود
 يتابع خارجا (صبرا صبرا وأعينيه)
 صبرا صبرا سوف يسود
 إمامة : يا العذابي (تدخل زبيبة)
 زبيبة : من يتأوه ...
 إمامة : أضع وليدى دون معين يا أماه .. مدى يدك إلى
 زبيبة : انت إمامة ؟
 (اظلام .. ضوء حول خيمة الملك فى الوسط أمامها
 حشد من الرجال بينهم عمارة وشداد .. لفظ ..
 يخرج عنبرة من الخيمة مع آخرين) ..
 عنبرة : (حزينا للغاية) مات الملك رهير ..
 أصوات : (تتباعد) مات الملك .. مات الملك .. مات الملك ..
 رجل : تلك هى اللعنة قد حقت

- عنزة : آية لعنة ؟!
- عمارة : منك اللعنة جاءت يا أسود
- أصوات : منك اللعنة .. منك اللعنة .. منك اللعنة ..
- عنزة : جن الناس
- شداد : أقدم يا عنزة الآن ..
- عنزة : دعني .. ما بال الحمقى ..
- من يجرؤ أن يملأها في وجهي هذا فليته قدم ..
- (يشهر سيفه)
- عمارة : جئت إلى التهديد بسيفك يا سفاك ..
- ها كم ما قلت ..
- جاءت تلك اللحظة كي يعمل فيكم سيفه
- عنزة : (للجميع) سيفي ما كان لغير حماكم
- لكني أشهره في وجه الخمسة حيث تكون
- عمارة : ويهددكم
- عنزة : لا تستمعوا لكلام بخس
- ولكن الأفعال دليل
- عمارة : ويعيركم ..
- عنزة : أو است بسيفي أحميكم
- عمارة : ويكون الثمن كرامتكم .. شرف الأجداد وسمعتكم
- ما بين قبائل كل الأرض ..

- رجل ١ : ودفعنا الثمن عمارة
- رجل ٢ : هذا العار
- رجل ٣ : وتلك اللعنة
- رجل ٤ : وتجارتنا بارت
- رجل ١ : والمالك هالك
- رجل ٢ : والسكينة معتصمون
- رجل ٣ : والفتنة توشك أن تنشب
- عنزة : إن مات الملك فكل الناس تموت ..
- أن يعتصم السكينة فليبدوا الأسباب
- لكن أن اعظم لا ..
- (لعمارة) لا يا هذا القوم الحشرة لا ..
- رجل ٣ : اتسب عمارة وهو أمير وابن أمير
- عنزة : وغد وحقير سائط وهو ابن أمير
- عمارة : يا عار السادة ألن من عبد كلب ..
- عنزة : أنا لست بعبد يا نخاس ..
- عمارة : ومن ابن زبيبة ..
- (ضجة)
- عنزة : (يصيح) كفوا (صمت) لم هذا كله !!
- يا عبس لم ا .. لم تنطلق الأصوات الوحشية
- وتحاصرني ؟ وكان لكل منكم نار عندى
- منذ زمن ..

وكأني أحجب عنكم ضوء الشمس ..
مع أني أعلم أن رجالا منكم لا تفضل علق الأرض ..
سود الأفتدة ذتاب ..

يمضي الواحد منهم ويبيع أخاه بوجه بش
يمضي ويلوك الملفظ الرقان عن النبل وعن شرف
الكلمة ..

وهو رخيص لا كلمة له ..
يمضي ويتيه بمال وتجارة .. وهو الضبيع يلوك اللحم
الميت . يمضي يحمل سيف ونسب الفارس ..
كي يسرق بهما .. يهتك أعرضا دون سبب ..
مع ذلك .. لا أحد يصرخ أو يحتاج عليه ..
عبرة : أظهر حقدك ..

ما زلت العبد الخاقد ..
ها هو يلعنكم ..

وهو من استرحمكم كي يصبح منكم ..
عبرة : أنا ما استرحمت ولكن أتم ..
أنتم من طلب الرحمة مني والعون
(ضجة .. يدخل كبير السكمان)

كبير السكمان : ها قد مات زهير ..
حققت كلمات مناه ..

ستطل اللعنة تسرى كالنار بكم ..

حتى ينزاح العار ..

فأزيلوا العار .. أزيلوا العار (يخرج) ..

أصوات : أزيلوا العار .. أزيلوا العار ..

شداد : هيا يا عنتره الآن ..

هيا فلنرحل .. فلنترك لهم الأرض ونرحل يا ولدي

عنتره : لا إن أرحل ..

لا وعذابي ..

إنى باق رغم ارادة كل السادة ..

رغم ارادة كل الآلهة الحقاء

رغم الأوهام العفنة والبهتان

رجل ٢ : الويل الويل

همارة : سب الآلهة .. !!

رجل ٣ : فليخرج منها .. فليخرج ..

عنتره : لا .. فليخرجنى من بملك أن يخرجنى منها ياسادة ..

(يندفع دون ارادة وسط المسرح . صمت ..

يحدقون فيه .. يسترخى جسده المشدود تدريجيا

وتتبط يده بالسيف .. يستدير عملاقا فيهم كالمجهد ..

يتحرك بطيئا مبتعدا عنهم وكأنما يحجر جسده ..

الغلام بطى .. يظهر البدر فى السماء .. رياح شديدة ..

يسقط ضوء القمر حول عنترة يجلس على صخرة
وسط المستوى الأسفل بدون زيه المهود .. وبلا
سيف .. لا يتحرك .. لحظات وتدخل عبلة
وشيبوب يحمل سيف عنترة ..

شيبوب : ها هو يا عبلة ..

عبلة : (مضطربة) لا اتبين ..

شيبوب : ها هو عند الصخر ..

عبلة : (تجرى نحوه) عنترة .. (تهز لا يتحرك ..)

ماذا تفعل وحدك ..

لم تهجر دارك وتدعني ..

أو أنت كذلك

رحل الكل .. فماذا اصنع .. لم هذا كله ..

لم ترحل أمي عنى وأبي ..

وتجئ الآن فتتركني وتهم ..

ماذا يحدث ..

شيبوب : عبلة مهلا .. ما جئنا كي ..

عبلة : أنا لا أفهم .. فليخبرني ..

لهذا الحد أتينا معصية كبرى ..

ان كان الأمر كذلك فلنرحل

شيبوب : هذا ما جئنا كي نقنعه به

عيلة . (اعنترة) فلتتكلم ..
 لم لا نرحل .. لم لا نترك هذا الحقير بعيدا ..
 (تمسك به) عنتره أجب
 عنتره . فلتدعيني بعض الوقت ..
 شيبوب . لا ..
 ليس الوقت معك ..
 هم يأمرون عليك الان ..
 قد قتل الحبشى عمارة حين أبى .. أن يتأمر معه
 ضدك ..
 عنتره . أو قتل الحبشى كذلك .. وبسببى
 شيبوب . قتل .. سيقتل غيره .. ونحاك شراك عجل ..
 عنتره . فلتدعوني الان ..
 عيلة . ماذا تلتظر الآن .. لم لا نرحل ..؟
 لم تبقى فى بحر الاحقاد المتلاطم هذا
 عنتره . سأجيبك حين أعود ..
 عيلة . لافلنرحل فورا ..
 شيبوب . فلنرحل حقا ..
 عنتره . أو تعرف معنى أن أرحل ..
 معناها أن حياتى .. كل حياتى عبث وهباء ..

(لعيلة) معناها أن عنائي كل عنائي من أجلك كان
هباء (صمت)

إن أردت أنت .. فالحق بأبيك .. لست بمانعك ..

عيلة . (مذهولة) أنقو لها ؟ !

عنزة . (دائماً كن يخاطب نفسه) عذرا لوديان القمر

عيلة . ماذا تقول ؟؟

عنزة . قد جئتها فإذا بها رمضان قفر ..

عيلة . (تهز) قل لي .. هي تطلب مني حقا أن أرحل .. ؟

عنزة . : فلتلحق بأبيك .

عيلة . : (وهي تتراجع مذعورة) واذن فهم من كنت تعني
لا أنا

وأمام غضبتهم تهاوى كل شيء

ها كل شيء مات

شاة ذبيحة

(تجرى خارجة .. صمت .. شيبوب .. يتقدم من

أخيه يبطء)

شيبوب : ما معنى هذا ؟

ترفض أن ترحل .. تطلب منها أن ترحل

ثم أراك تهيم بغير سلاحك

وكأنك تسعى للموت بقدميك

قل لي ما معنى هذا ..

(صمت .. عنتره جامدا)

شيبوب . أنتي أدعك لتفكر

لكن خذ سيفك هذا لا تتركه (يقدم إليه السيف)

عنتره . لا حاجة لي بالسيف ..

شيبوب . الغد يرباك يتحفز .. لا تترك سيفك ..

عنتره . (بحسم هادىء) إرحل عني الآن ..

شيبوب . ياتوأم زوحي وأخي .

ماذا تبغى ؟ ..

قل لي ..

صمت (ما كانت تلك الدنيا تعينني تعرف ..

ما كنت أعيش لغد اليوم

لكن منذ تركتك وحدك وسط الموت .. أنكر

أشهد تلك الدنيا في ثوب آخر

ليس الأمر يسيرا حقا مثل ظنوني الأولى ..

أدركت أخيرا أن حياة المرء شرك

وبأن هنالك حقا ما نحتاج عليه

وبأن الممكن أسوأ من طلب الأهوال

لكن ما أنت وما أحلامك يا طفلي

نقق الفترات المسدود ..
تعمساء نحن ضعاف وسط الموج (صمت)
لالوم عليك فقد قاومت
فاتركهم وامض لا تريب عليك ..
عنتره . (بعد صمت)

خذ سيفي وامض يا شيبوب ..
(شيبوب ينظر إليه في رعب ثم يتحرك في بطة . يختفي
تضييق دائرة الضوء حول عنتره .. يتعالى صوت
الرياح)

عنتره . انا ما قاومت سوى أشباح يا شيبوب
انا ما قدمت وما أخرت
طاردت الوهم وطاردني
عبت وهباء ..
والدائرة هنالك محكمة الأغلاق ..
(يظهر العيد الثلاثة بأعلى)
لا شيء هناك ولا فرق
أين يجول العقل يواجه سدا فظ
القصة تحت الصخرة
تحت الصخرة هذى

عشرات الحشرات تدب وتسعى تتعذب

تأمل أحيانا في الراحة ..
ثم يجرى الوقت وتهلك .. مامن أحد يعبأ
لا فرق هنالك والدائرة تضيق وقد تنسع للحظة ..
لكن محكمة الأغلاق .

العبيد : (بأعلى) واذن
عنزة : لا شيء
العبيد : حاصل أشياء لا شيء ..
عنزة : لا شيء نعم ..
العبيد : أو ما أصبحت طليقاً حراً .. ؟؟
عنزة : ما زالت العبد
العبد : أو ما أحضرت الابل وصارت عبلة لك
عنزة : كي يتأكد أني ما زالت العبد ..
كي يتأكد أيضاً أن الحب سراب في كون هرم مختل
تحكمه الأرواح
العبيد : العلة في الكون اذن
أم فيك ؟ ..
عنزة : العلة فيه
العلة نسبتني .. تسبق سيفي ..
تسبق لابل المنذر كل أناشيدي ..

- تنمو .. تتشابك منذ أمد
من أول نخاس باع الانسان
من أول وهم شب على أيدي الكهان
حتى أحلامك كسرى والقيصر ..
- العبيد : ما الحل اذن ان كانت فيه العلة ؟
عنتره : أنا لا أعرف
العبيد : (يهبطون إليه) بل تعرف يا عنتره تماما ..
إذ أن العلة فيك .
- عنتره : العلة في ..
العبيد : (يشيرون إلى أعلى) سل شيطان الحبشى يجبك ..
(يظهر الحبشى بأعلى)
الحبشى : العلة أنك تهرب منذ بدأت
عنتره : (دون أن يلتفت) اهرب .. اهرب من ماذا يا حبشى ؟
الحبشى : تهرب من وهم الحرية
عنتره : أنا منها أهرب أعمها
الحبشى : تهرب منها حين تكبل نفسك
حين تولى وجهك نحو الأوغاد لتصبح وغداً
لتحقق عيشاً سهلاً وسط عفن ..
- العبيد : تعرف ذلك ..
عنتره : ما كنت لا ملك غير سبيلي ذاك ..

- الحبشي : تنخدع نفسك
العبيد : تعرف عالمهم أنت الشاعر ذو العينين الثاقبتين ..
لا تملك هرباً من وعيك ..
- الحبشي : مع ذلك تجري نحوه
العبيد : تهرب منا نحن سبيك
الحبشي : تفضحه حين تعاصر
ثم تعود وتجرى نحوه .. شرك صعب ..
- عنبرة : الأمر بسيط ... الأمر بسيط .. الأمر بسيط جداً
ومعقد .. أن أتحرر
- العبيد : الأمر بسيط يا عنبرة بلا تعقيد
الحبشي : حين ترى الحرية أن تتلاشى تلك الكلمة
عبد ..
- تتلاشى من كل العالم
- عنبرة : لكن كيف وأنا قد حاولت
والدائرة هنالك محكة الإغلاق
- الحبشي : مغلقة داخل سجنك أنت
العبيد : لكن العالم يتحرك
لسنا تحت الصخرة
- عنبرة : إن كان فإين .. متى ؟
لن أشهد وجهها آخر له ..

العبيد : يكفي أن تمضي ساعتها وتموت رجل
والعالم ساعتها يحمل معناه بموت رجل
قدمت تدافع عن شيء

الخبثي : وسوى ذلك .. فتموت ككلب ..
(يهتفي)

العبيد : (وهم يعودون لأعلى)
وفي الحالين تموت ..
وفي الحالين تموت ..
وفي الحالين تموت ..
(صمت)

عنزة : واذن ..

العبيد : الآن فقدت سلاحك

لا شيء تدافع عنه

هاهم يأتون إليك

(يدخل من الجهتين بأسفل رجال يحملون سيوفاً
مشرعة .. يتقدمون نحو عنزة بهطء
شديد)

عنزة : (دون أن يتحرك) أعلم أنتظر اللحظة
أعلم أنهموا آتون

العبيد : علموا أنك أصبحت كطفل واهن

لا شيء تدافع عنه

عنتره : لا شيء أدافع عنه ..

عنتره : لا شيء أدافع عنه ..

(سيكون الرجال قد أحاطوا بعنتره يرفعون سيوفهم

ويهبطون بها مرة واحدة .. اظلام حولهم ..

في نفس اللحظة يطلق العبيد آهة طويلة . »

وكل منهم يحيط جسده بساعديه)

عبيد : آه ..

آه عنتره المغوار

حين فقدت سلاحك آه

آه عنتره المغوار

حين فقدت جناحك

آه عنتره المغوار الشاعر

حين أضعت كفاحك عبثاً

وفقدت الكلمة والسيف فاه آه

(صمت)

لكن مع تلك الآهة يا عنتره فثمة شيء ..

اذ لا شيء يضيع

لا شيء يضيع سدى .. تلك علامة يحميها موتك يا عنتره .

(ينخفت الضوء حولهم خلال ذلك ليرتفع صوت
طفل وليد ويضاء حول إمامة تحمل وليدها معها
زبيبة)

زبيبة : (تحديق في الطفل) ذلك ولدك يا إمامة ..
إمامة : ذلك عنقرة الصغير
زبيبة : أعود لنفس القصة

الوجه الأسود مثل أبيه

والأم أمه ..

صوت الشيخ : (قريبا ثم يبتعد)

النور سينمو يا أصحاب

ينمو رغم جيوش الظلمة والبهتان

وغدا يمتد

يسطع مثل الشمس ويبرىء هذا العالم من سُقمه

ويحرر هذا الزمن القاسي من نفسه

يشفيه من الأدران ..

إمامة : (وقد كانت ترفف السمع للصوت وتفكر)
لا يا أمه

إن تكرر نفس القصة أبدا

حتما سيكون هناك سبيل

صوت الشيخ : معه سيجيء الحق عفا مكتمل البنيان

يطلع من أعماق الظلمة فجر الإنسان
(خلال ذلك تكون يمامة حاملة الطفل وزينية
خلفها قد قامت...)

وانجهتا إلى أعماق المسرح في اتجاه الصوت ..
يتقدم أحد العبيد حتى أقصى المقدمة)

العبد : فليحمل كل منكم تلك الحكمة عند خروجه
أو يلقيها خلف الباب .

اللعب مع السادة جد خطير
والصفقة خاسرة دوما ..

في تلك الصحراء
(إظلام)

عرضت مسرحية (عنتره)

تحت اسم (يا عنتر ..) من إخراج

سمير العصفوري بمسرح الطليعة

وافتح في ١٣ يناير ١٩٧٧

وقام بتمثيل الأدوار حسب الظهور على المسرح :

على السادة :

محمد البشاري	في دور	كاهن مناة وهبل أحيانا
أحمد عقل	د د	الملك زهير
عادل زكريا	د د	عمارة بن زياد
محمد كامل	د د	عمرو بن مالك
أحمد حماد	د د	شداد بن قراد
زكريا محمد علي	د د	مالك بن قراد
محمد التاجي	د د	تاجي بن زياد
المرمي أبو العباس	د د	عنتره بن شداد
راوية أباطة	د د	عبلة بنت مالك
شوشو سلامة	د د	مروة
علي نور الدين	د د	النعمان بن المنذر
ابراهيم الدالي	د د	الشيخ (المبشر)

(تابع الممثلين القائمين بأدوار المسرحية)

تمثلي العبيد :

رؤوف مصطفى	في دور	عبد مصرى
محمود الجندي	" "	شبيبوب عبد وفتان
آمال الزهيري	" "	يمامة
صبرى عبد المنعم	" "	عبد حبشى
محمود مسعود	" "	عبد مسيحى
على السيد	" "	عبد يونانى
سيد العربى	" "	عبد محارب
محمود فودة	" "	عبد صغير السن
احسان شريف	" "	زبيبة

غناء : مسهر طه حسين

الفنيون

موسيقى وألحان : عبد العظيم عويضة ديكور : عبد السلام جعفر
ملابس : نعيمة عجمى تلقين : بدر عبد الرحمن
إدارة مسرحية : عبدالعزيز المنصوري إيفاعات : مصطفى كمال زكى

(تابع السادة الفنيون)

حيل مسرحية : ابراهيم المهدى تصميم اقنعة وماسكات :
مصطفى كامل
إدارة إنتاج : محمد رضا ماكياج : عبد الجواد عميرة
المخرج المساعد : فاروق زكى

الكورال

- ١ - أحمد حلمى أبو طالب
- ٢ - محمود عبد الجواد اسماعيل
- ٣ - محمد سيد حمدان
- ٤ - فوزى عبد المنصف سليم
- ٥ - محمد سليم عبد الرازق
- ٦ - وحيد زكى

الموسيقىون

- ١ - محمد حافظ على
- ٢ - شكرى محمد محمود
- ٣ - محمد أحمد شهاب
- ٤ - محمد عبد العظيم السواحلى

قالوا في بعض أعمال يسرى الجندى

« لن يظل البناء المتناسك المتين هو الشيء الوحيد اللافت للنظر
في هذه المسرحية العظيمة بعد قراءتها ولن تظل الشاعرية هي أهم
صفات اللغة في قسمها الأول ، كما لن تظل الموضوعية الجافة هي
أهم صفات اللغة في القسم الثاني — إن قدرة الشاعر المسرحي على
استيعاب الحقيقة ليست إلا الخطوة الأولى لوضع « تصميم »
متناسك للعمل المسرحي حتى قبل الشروع في كتابته ، ولم تكن
الحقائق التاريخية التي انتقاها ليكون منها جانباً أساسياً من نسج
مسرحيته ، وإنما قام المنهج النقدي العلمي في إدراك بارواه التاريخ
وتحديد ما هو أسطوري منه وما هو واقعي .. أقول أن هذا المنهج
النقدي العلمي قام بنصيب أساسي في تطبيق استيعاب المؤلف
للحقيقة وإدراكها لماهيتها . »

من مقال لسامي خشبة عن مسرحية (اليهودي التائه)

المساء .

* المقطعات حسب تتابعها الزمني في النشر

د ما حدث لليهودى التائه صياغة فنية لحكاية سرحان بشارة
واغتياله لروبرت كيندى فى ٥ يونيو ٠٦٨ لأنها ليست مسرحية
تسجيلية بالمعنى الذى فهمه البعض من حيث هو لا يتطلب أكثر
من قص ولزق بعض قصاصات الصحف جنباً لجنب . لكنها
مسرحية ذات بناء متسق ومتناسك ، بقسميها ومشاهد العشرين
تضع حكاية سرحان فى سياقها الإنسانى والتاريخى من حيث
ارتباطها بقضية الثورة فى المنطقة العربية والعالم .

من مقال لفاروق عبد القادر عن مسرحية
(اليهودى التائه) روز اليوسف

.. ولا بد لنا فى هذا الصدد أن نقرنها بذلك العمل الأول
للكتاب السورى سعد الله ونوس - حفلة سمر من أجل •
جزيران - تلك التى بدأت بالهزيمة لتبقى ضوءاً ساطعاً كاشفاً على
الواقع المحلى الذى تحكمه المصلحة الوطنية - وباسمها تتفاقم المحن
وتشوه وجه الوطن ، ليصبح عاجزاً تماماً عن مواجهة المخطط
الاستعمارى العالمى وهما بذلك عملاق يتان حلقة واحدة ، وليس
غريباً أذن ، بل إنه من الطبيعى أن يكون هذا الجليل من كتاب
المسرح يسرى الجندى وسعد الله ونوس باختيارهما السيابى والفنى

معاً - أقدر على مواجهة العالم واقتحام مشكلاته الملحة دون تردد
مع ادراك كبير للدور الذى يلعبه الفن . »

من مقال لفريدة النقاش عن (اليهودى الثائه)

الجمهورية

« كنقاط الضوء .. تظهر بين الحين والحين على المسرح المصرى
فى هذه الآونة .. تدور المسرحية .

كنهدة فى صدر ميت .. قد تكون وهما .. قد تستغرق لحظة

لسكننا نعيش فيها زمنا كاملا

تلمسنا المسرحية بشاعرية مرهفة فى كثير من كلماتها ومواقفها
وشخصياتها التى لا يمكن أن تكون إلا مصرية فقط

إن على الزبيق المصرى مسرحين تتكلم عن الثورة المصرية
وبروح مصرية أصيلة تلمسنا من الداخل وقلم جديد على المسرح
المصرى يسرى الجندى واخراج فنان شاب هو عبد الرحمن الشافعى ،
من مقال لسناء فتح الله عن (على الزبيق)

أخبار اليوم

« وسط الزحمة المسرحية والضجة التى تصاحب أعمال الكبار
دائما ينفرد مسرح السامر بتقديم جهد جيد مخلص فى تجربة
مسرحية تستحق الانتباه فمسرحية على الزبيق التى يقدمها مسرح
السامر لاستند كاتبها يسرى الجندى فى كتابتها إلى أدبنا الشعبى

المصري وحكاياته الملحمية النضالية عبر تاريخ هذا الشعب وفي الحقيقة فإن هذا النص كان امتحانا حقيقيا لقدرات المخرج الشاب عبد الرحمن الشافعي لأن مثل هذا النوع من الأعمال المسرحية يحتاج جهداً وفهما خاصا لطبيعته من حيث بطولة الجوع فيه والتشكيل الجماعي على المسرح لهذه الجوع.

من مقال لحازم هاشم عن (على الزيتق)
النكواب

«السيرة الشعبية هي النبع الحقيقي للشخصيات التاريخية التي صنع منها الخيال المصري أبطالا وعماقة كومسيلة للخروج عن دائرة الاضطهاد والقهر، العنف والمذلة وفي مسرحية على الزيتق يطرح المؤلف يسرى الجندى رؤية جديدة للبطل المحب لمصر والساخط على حكم المماليك وهو يسلك حروبا كثيرة للقضاء على القهر والاستبداد المنتشر هنا وهناك بالحيلة والذكاء والمكر والمفارقة هذا المفهوم الناضج نراه يتطور ويتصاعد من خلال إيمان جماعي صادق لشبان موهوبين تحمسوا لفكرة المؤلف ورؤية مخرج شاب «عبد الرحمن الشافعي» الذي يؤمن بأن بذرة المسرح المصري توجد في سامر القرية

من مقال لزينب منتصر عن (على الزيتق)
روز اليوسف

(. . مجموعة من أبناء مصر د مصر الشطارة والعمارة والحضارة
والعطارة ، يقفون كل ليلة على مسرح السامر شطار من زماننا
لا يملكون سوى فنهم ولا يميزهم عن غيرهم سوى حبهم لفنهم
لدرجة تصل إلى حدود العشق أتحدث عن حكاية على الزيق التي
تعتبر شهادة ميلاد لكاتب مسرحي شاب هو يسرى الجندى
والاخراج كان في مستوى النص

من مقال ليوسف العقيد عن (على الزيق)

المصور

إن مسرحية على الزيق التي يقدمها مسرح السامر أصيلة في
موضوعها الذي يدور حول بطولة الشعب في الوقوف أمام
الارهاب والظلم والطغيان وتماسك الجبهة الداخلية ووحدة
وتحررها من الخوف طلائع العدو وتحقيق النصر وهو موضوع
جدير بأن يجعلها مسرحية الموسم بل مسرحية الساعة

من مقال لحسن إمام عمر عن (على الزيق)

الكواكب

. . . ومسرحية اليوم هي المسرحية الثانية التي يقدمها مسرح
السامر لنفس المواقف يسرى الجندى بعد مسرحية على الزيق
ونفس المخرج عبد الرحمن الشافعي وأسننا نغزو الحقيقة عندما

نقول أن على الزيت كانت واحدة من أنجح ما قدمه المسرح المصري
على الإطلاق وسوف تعتبر دائما علامة على الطريق ، ،

حمدى غيت

من كلمة بروجرام (حكاوى الزمان)

« يدین هذا العرض المسرحى دوئما هتاف أو صراخ كل
أشكال القهر والاستبداد الإنسانى من خلال رحلة شعبنا المصرى
مع الزمان ، كم تعاقبت علينا أحداث المحن عن استبداد طغیان
أجتنى صمد الشعب وقاوم ليبقى عبر الزمان مكنسبا حکمته
وأساليبه فى النضال نتاحا لحضارة سبعة آلاف عام وما تاریخ
مصر الا حكاوى يختار هذا النص المسرحى بعضها ليقول كلمته
خلالها ، ومن الواضح أن يسرى الجندى تشغله ككاتب أحداث
التاریخ المصرى الشعبى .

وكذلك المخرج عبد الرحمن الشافعى يقطع رحلة البحث عن
أسلوب خاص به فى الإخراج بدأب ملحوظ ، ،

من مقال حازم هاشم عن (حكاوى الزمان)
مجلة الإذاعة والتليفزيون

« . . . وفى هذه المسرحية تتردد نفس الفكرة المحورية التى
ارتكز عليها أكثر من عرض مسرحى ليسرى الجندى — ان
البطولة الفردية لم تعد لها قيمة أو معنى فى هذا الزمان . . وان

التغيرات الاجتماعية الكبرى لن تتحقق بفعل معجزة فردية . . بل لا بد من أن ترتكز أساساً على الإرادة الشعبية القوية — والموقف الجماعي الإيجابي . . وتجسيراً لهذه الفكرة يستدعي يسرى الجندى شخصية من أعماق الماضي — لكي تواجه الواقع المعاصر

من مقال لنيل بدران عن مسرحية
(عنتر زمانه) آخر ساعة

« أنها مسرحية جديدة عن « عنتر بن شداد » وعن مغزى الحرية التي يبحث عنها العبد المقهور بمفرده ، ويناضل من أجلها « كل » العبيد المقهورين سوياً ، وعن المعاني التي يتركها بحث البطل المنفرد ، أو نضال الأفراد العاديين المتسكتلين في وجدان الأمة وفي طريقها عبر التاريخ ، وفي عقل العصر الذي يستعيد سيرة البطل لكي يعيد فحصها وفهمها من منظوره الخاص الجديد ، ولاكنها أيضاً مسرحية ينبغي أن نفكر فيها من زوايا أخرى كثيرة على رأسها زاوية التطور في استخدام المسرح المصري لشخصيات أبطال تراثنا الشعبي وإعادة اكتشاف الدراما المصرية لمغزى بطولاتهم ، ثم زاوية الخطوات التي يقطعها فن العرض المسرحي المصري حينما يقوم العرض المسرحي على التكامل الفائق الحساسية بين مؤلف مسرحي وثيق الارتباط بتراث أمته من ناحية وبالقدرة

النقدية لعقلية عصره من ناحية أخرى ، وبين منخرج مسرحي .
يستطيع ان يكتشف بثقة ما يكن في النص المكتوب من رؤية
جديدة واحساس قوى بتكوين « الدراما » القومية العربية
ومفهومها المفقود

من مقال لسامى خشبة عن عرض مسرحية
« عنزة » ، والتي عرضت تحت اسم « يا عنزة »
المساء .

جمعية رواد قصر ويوت الثقافة بالجيزة تقدم :

هذه المسرحية وهذا المؤلف

* تمت مسرحية (عنتره) امتدادا لمحاولات مؤلفها
« يسرى الجندي » المتوحاه من التراث الشعبي
باجتهاده المتميز في البحث عن الشكوالرؤيا المصرية .
* وقد عرضت بمسرح الطليعة في يناير ١٩٧٧
من إخراج سمير المصغوري تحت اسم
(يا عنتره)

* ليسرى الجندي ثمانى مسرحيات أخرى هي :

* « على الزيتق » قدمها مسرح السامر (١٩٧٣)

من إخراج عبد الرحمن الشافعى

* « اليهودى النائه » أعدها مسرح الحكيم (١٩٧٣)

بنوان « الحيرك الدولى » من إخراج د . محمد صديق

* « حكاوى الزمان » قدمها مسرح السامر (١٩٧٤)

من إخراج عبد الرحمن الشافعى

* « عنتر زمانه » قدمتها فرقة الاسكندرية (١٩٧٥)

من إخراج حسن عبد السلام

* « المحاكاة » قدمتها الفرقة النوذجية للأمانة

الجمهورية (١٩٧٦) من إخراج

* كما قدمت له فرق الجمهورية (حكاى

البلدية — هنا القاهرة)

* له مقالات وأبحاث نشرت بمجلات

« والآداب » و « الطليعة »

* له تحت الطبع مسرحية « اليهودى

726

7a

Bibliotheca Alexandrina



0209484

